TANMEAH BASSMAH PRESS
International Journal of Pedagogy and Professional Human Development Insights (IJPPHDI)
المَجَلَّةُ الدُّوَلِيَّةُ لِلنَّظَرِيَّاتِ التُّرَبَوِيَّةِ وَالتَّنْمِيَةِ البَشَرِيَّةِ المِهْنِيَّةِ
Homepage: www. https://tanmeah.com/ Volume 2, Issue 1, 2026

The Role of the Humanities in Shaping Civic Values (Learning and Social Change)

دور العلوم الإنسانية في تشكيل القيم المدنية (التعلم والتغيير الاجتماعي)

Dr. Israa Baqer Jaafar Al—kadhimi[1*]

د. إسراء باقر جعفر الكاظمي

[1]*Department of Educational Psychology. Faculty of Educational Sciences. University of Jordan. Amman, Jordan.*

CHRONICLE
Article history:
Received: January 04, 2026
Received in revised format: April 28, 2026
Accepted: June 21, 2026
Available online: June 30, 2026

Keywords:
Humanities, Civic Values, Citizenship, Social Responsibility, Critical Thinking, Iraq.

ABSTRACT

This paper aimed to analyze and examine the role of the humanities in promoting and shaping civic values among individuals and society, with a particular focus on the mechanisms of learning and social change that contribute to fostering civic awareness and social responsibility. The study adopted a descriptive-analytical research design and was conducted on a sample of 100 male and female participants from Iraq. The findings indicated that the humanities have a significant positive impact on strengthening the dimensions associated with civic behavior among both males and females to a similar extent. The results also highlighted the importance of an educational environment based on dialogue and respect for diverse opinions in promoting positive citizenship values and reinforcing a sense of national belonging. Furthermore, the study demonstrated that the humanities serve as a fundamental tool for developing a system of civic values in the face of contemporary social challenges. Participants showed a clear awareness of the importance of the humanities in fostering civic behavior. The findings further revealed that the way knowledge is delivered plays a decisive role in reinforcing civic values, alongside the quality of educational content, which contributes to the development of critical thinking, social belonging, and community participation. The study recommended revising humanities curricula to promote civic values through practical as well as theoretical approaches, strengthening their connection to societal realities, and providing faculty members with training on modern teaching strategies that foster critical thinking and democratic values.

الملخص

هدفت هذه الورقة البحثية إلى تحليل ودراسة دور العلوم الإنسانية في تعزيز وتشكيل القيم المدنية لدى الأفراد والمجتمع، مع التركيز بشكل خاص على آليات التعلم والتغيير الاجتماعي التي تُسهم في تنمية الوعي المدني والمسؤولية الاجتماعية. اعتمدت الدراسة منهجًا وصفيًا تحليليًا، وأُجريت على عينة مكونة من 100 مشارك من الذكور والإناث من العراق. أشارت النتائج إلى أن للعلوم الإنسانية تأثيرًا إيجابيًا

الكلمات المفتاحية:
العلوم الإنسانية، القيم المدنية، المواطنة، المسؤولية الاجتماعية، التفكير النقدي، العراق.

* Corresponding author.:
E-mail address: alkadhmyisraa@gmail.com
http://doi.org/10.70568/IJPHDI.2.1.2
All rights reserved.

كبيرًا على تعزيز الأبعاد المرتبطة بالسلوك المدني لدى كل من الذكور والإناث بدرجة متقاربة. كما أبرزت النتائج أهمية البيئة التعليمية القائمة على الحوار واحترام الآراء المتنوعة في تعزيز قيم المواطنة الإيجابية وترسيخ الشعور بالانتماء الوطني. علاوة على ذلك، أظهرت الدراسة أن العلوم الإنسانية تُعد أداة أساسية لتطوير منظومة من القيم المدنية في مواجهة التحديات الاجتماعية المعاصرة. وقد أبدى المشاركون وعيًا واضحًا بأهمية العلوم الإنسانية في تعزيز السلوك المدني. كشفت النتائج أيضًا أن طريقة تقديم المعرفة تلعب دورًا حاسمًا في تعزيز القيم المدنية، إلى جانب جودة المحتوى التعليمي، مما يُسهم في تنمية التفكير النقدي والانتماء الاجتماعي والمشاركة المجتمعية. وأوصت الدراسة بمراجعة مناهج العلوم الإنسانية لتعزيز القيم المدنية من خلال مناهج عملية ونظرية، وتوطيد صلتها بالواقع المجتمعي، وتزويد أعضاء هيئة التدريس بتدريب على استراتيجيات التدريس الحديثة التي تُعزز التفكير النقدي والقيم الديمقراطية.

JEL Classification: A13, I21, I25, Z13, D63.

1. المقدمة

تشهد المجتمعات المعاصرة تحولات متسارعة على المستويات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، انعكست بشكل مباشر على منظومة القيم المدنية، ولا سيما لدى الأجيال الشابة. فالقيم المدنية تعد ركيزة من الركائز الأساسية في بناء المجمع الحديث، لما له من دور حيوي ومحوري في تعزيز المواطنة الفاعلة واحترام القانون، والتعايش السلمي، والمشاركة المجتمعية، وفي ظل التحولات، تبرز العلوم الإنسانية التي تعد من الركائز الأساسية في بناء المجتمعات وتوجيه مساراتها الفكرية والثقافية، إذ تهتم بدراسة الإنسان وسلوكه وقيمه وعلاقاته الاجتماعية في سياقاتها المختلفة، وتشمل هذه العلوم العديد من المجالات كعلم الاجتماع، وعلم النفس، والفلسفة، والتاريخ، والتربية، والأنثروبولوجيا، والتي بدورها تسهم مجتمعة في فهم أعمق لطبيعة القيم المدنية وكيفية تشكلها وانتقالها وتغيرها عبر الزمن.

ولترسيخ القيم المدنية داخل المجتمع لا بد من توفير نظام تعليمي مرن يقوم على الفهم والتحليل والإدراك، والإبداع، والقدرة على التنافسية، وفي تلبية احتياجات المجتمع ويدعم منظومة القيم التي تميزه عن غيره من المجتمعات، إذ أن القيم بشكل عام تمثل إحدى المكونات الهامة لثقافة أي مجتمع، ويوجد الكثير من القيم المشتركة بين مختلف المجتمعات والتي تلعب دوراً هاماً في استقرار المجتمعات الإنسانية، وتأتي على رأسها القيم المدنية كالتسامح والعمل التطوعي والمشاركة والثقة والالتزام، والولاء والانتماء التي تعمل جميعها على تشكيل فكرة المشاركة في بناء المجتمع وتطوره وتقوية الروابط والنسيج الاجتماعي واللحمة الوطنية للمجتمعات العربية. وتؤدي فالعلوم الإنسانية وفق مجالاتها المختلفة كعلم الاجتماع، وعلم النفس، والفلسفة والتاريخ والتربية، دوراً محورياً في عملية التعلم الاجتماعي، وفي إحداث التغيير الاجتماعي الإيجابي، بما يسهم في ترسيخ القيم المدنية كالمواطنة، والمسؤولية، والهوية، والإنتماء، والاحترام المتبادل (Aderibigbe et al., 2023). وفي ظل التحولات الاجتماعية والثقافية المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر، أصبح للعلوم الإنسانية دور متزايد في دعم عمليات التعلم الاجتماعي وتعزيز التغيير الإيجابي، من خلال ترسيخ قيم مثل التسامح، والمواطنة، والمسؤولية الاجتماعية، والعدالة، وقبول الآخر. كما تسهم هذه العلوم في تنمية الوعي النقدي لدى الأفراد، بما يمكّنهم من فهم واقعهم الاجتماعي والتفاعل معه بفاعلية. كما أن

مصطلح العلوم الإنسانية يشير إلى المعرفة المختصة بدراسة البشر وثقافاتهم، وطرق تواصلهم وتعاملهم، والبحث عن القيم الإنسانية التي تربط الإنسان بالإنسان وغيره من الموجودات، وأيضاً تدريس قدرة الإنسان في التعبير عن نفسه كائن متميز بالمخيلة والعقل، ومميز بالخلق والإبداع، لذلك فإن العلوم الإنسانية تعرف بأنها دراسة تحليلية لخبرات وأنشطة الإنسان من حيث هو كائن يرسم وجوده بما يبتكره من أفعال وأقوال تدل على تميزه عن باقي الكائنات الحية. حيث أن للقيم مصادر تنبع منها أو توجد من خلالها، ومن هذه المصادر التعاليم الدينية والتي تعتبر المصدر الأساسي والرئيسي للكثير من القيم، كما أن دراسة القيم ضرورية على المستويين الفردي والجماعي: فعلى مستوى الجماعي فإن المرء في حاجة كبيرة لها في تعامله مع الأشخاص والمواقف إلى نظام للمعايير والقيم الدافعة لنشاطه، أما على المستوى الجماعي فإن أي تنظيم اجتماعي في حاجة إلى نسق للقيم يشابه تلك الأنساق القديمة لدى الأفراد يضمنه أهدافه ومثله العليا التي توجه حياته وأنشطته وعلاقاته. فالقيم الاجتماعية لها دور محوري وهام في توجيه سلوك الأفراد والجماعات، لذلك فإن القيم الاجتماعية المتعلقة بالأسرة تلعب دوراً هاماً وأساسياً في تطور ومستقبل المجتمع.

وقد حظي التغير الاجتماعي بأهمية بالغة وكبيرة في الحياة الاجتماعية، إذ أن له وقعاً على حياة الأفراد والجماعات وما تشترك فيه من موروث ومكتسبات يمكن رصدها وملاحظتها في الحياه اليومية بالتواصل والتفاعل بالألفاظ والمفاهيم التي تعبر في دلالاتها على مضمون واحد وهو السعي نحو تحسين الظروف المحيطة بما يتلاءم مع ما تصبو إليه من إشباعات سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. ومن هنا تأتي هذه الدراسة للتعرف على دور العلوم الإنسانية في تشكيل القيم المدنية، ومدى إسهامها في دعم التعلم والتغيير الاجتماعي، ومدى إسهام العلوم الانسانية في دعم التعلم الاجتماعي، وذلك يتطلب الكشف عن أبرز التحديات التي تحد من فاعلية العلوم الإنسانية في تعزيز القيم المدنية وفي تقديمها للمقترحات التي تسهم في تفعيل دور العلوم الإنسانية في المجال الاجتماعي والتربوي.

2. مشكلة الدراسة وأسئلتها

تشهد المجتمعات المعاصرة تحولات متسارعة بفعل التطورات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، الأمر الذي انعكس على منظومة القيم المدنية، مثل المواطنة، والمسؤولية الاجتماعية، واحترام التنوع، والمشاركة المجتمعية. وفي ظل هذه المتغيرات، لم يعد دور المؤسسات التعليمية مقتصراً على تنمية الجوانب المعرفية، بل أصبح من الضروري أن تسهم في إعداد أفراد يمتلكون قيماً مدنية تمكنهم من التفاعل الإيجابي مع مجتمعهم والمشاركة في تنميته. وتبرز العلوم الإنسانية بوصفها من أهم المجالات القادرة على تحقيق هذا الدور، لما تتضمنه من معارف ومفاهيم تسهم في بناء الوعي، وتنمية التفكير النقدي، وتعزيز الحوار وقبول الآخر (Asrar-ul-Haq et al., 2025). وعلى الرغم من الأهمية المتزايدة للعلوم الإنسانية في بناء الشخصية وتنمية الوعي المجتمعي، فإن الممارسات التعليمية ما تزال في كثير من الأحيان تركز على التحصيل الأكاديمي أكثر من اهتمامها بتنمية القيم والسلوك المدني. كما أن التحولات الرقمية والانفتاح الثقافي أوجدت تحديات جديدة تتطلب تعزيز دور العلوم الإنسانية في إعداد متعلمين قادرين على التعامل مع هذه المتغيرات بوعي ومسؤولية، بما يسهم في تحقيق التعلم الذي يقود إلى التغيير الاجتماعي الإيجابي. وتنبع مشكلة الدراسة من الحاجة إلى فهم الدور الذي تؤديه العلوم الإنسانية في تشكيل القيم المدنية وتعزيز التعلم بوصفه مدخلاً للتغيير الاجتماعي، خاصة في ظل محدودية الدراسات العربية التي تناولت العلاقة بين هذه

المتغيرات بصورة تكاملية. ومن هذا المنطلق، تسعى الدراسة إلى استقصاء دور العلوم الإنسانية في ترسيخ القيم المدنية لدى المتعلمين، بما يسهم في تطوير الممارسات التعليمية وتعزيز دورها في إعداد مواطن واعٍ، قادر على المشاركة الفاعلة في بناء مجتمعه وتحقيق التنمية المستدامة. ومن هذا المنطلق جاءت الدراسة الحالية للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. الكشف عن دور العلوم الإسانية في تشكيل القيم المدنية ومدى إسهامها في التعلم وإحداث التغيير الاجتماعي؟
2. كيف تسهم العلوم الإنسانية في تعزيز التعلم المرتبط بالقيم المدنية؟
3. ما دور القيم المدنية في إحداث تعزيز المواطنة؟
4. هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين دور العلوم الإنسانية في تشكيل القيم المدنية من خلال التعلم والتغيير الاجتماعي ومستوى القيم المدنية لدى أفراد عينة الدراسة؟
5. هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين أبعاد العلوم الإنسانية (المقردات، المحتوى، أساليب التدريس) ومستوى القيم المدنية لدى أفراد عينة الدراسة؟
6. هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين العلوم الإنسانية والقيم المدنية بأبعادها (المواطنة، المسؤولية الاجتماعية، التسامح والحوار، احترام القانون والنظام، والمشاركة المدنية) لدى أفراد عينة الدراسة؟

3. أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة الحالية انطلاقاً من ناحيتين، فتتمثل الأهمية النظرية للدراسة من خلال تسلط الضوء على موضوع ذو أهمية كبيرة إضافة إلى أهمية المعلومات التي تم الحصول عليها من المصادر المتعلقة بالعلوم الإنسانية وبناء القيم المدنية، وإسهامها في إثراء الأدبيات التربوية والاجتماعية المتعلقة بدور العلوم الإنسانية في بناء القيم المدنية وتوضيح العلاقة بين العلوم الإنسانية والتعلم والتغيير الاجتماعي من منظور علمي منهجي. وتستمد هذه الدراسة أهميتها من تناولها لموضوع يجمع بين العلوم الإنسانية والقيم المدنية والتعلم بوصفه مدخلاً للتغيير الاجتماعي، وهي موضوعات تحظى باهتمام متزايد في الأدبيات التربوية المعاصرة. كما تسهم في إثراء الإطار النظري المتعلق بدور العلوم الإنسانية في بناء شخصية المتعلم وتعزيز وعيه المجتمعي، وتسد جانباً من النقص في الدراسات العربية التي تناولت العلاقة بين هذه المتغيرات بصورة تكاملية، مما يوفر أساساً علمياً يمكن أن تستند إليه الدراسات المستقبلية.

وتتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة في تقديم نتائج يمكن أن يستفيد منها مطورو المناهج، وصناع السياسات التعليمية، وأعضاء هيئة التدريس، في تعزيز توظيف العلوم الإنسانية لترسيخ القيم المدنية لدى المتعلمين. كما تسهم في دعم الممارسات التعليمية التي تنمي المواطنة الفاعلة، والمسؤولية الاجتماعية، وقبول الآخر، بما يعزز دور المؤسسات التعليمية في إعداد أفراد قادرين على الإسهام في التغيير الاجتماعي الإيجابي وتحقيق التنمية المستدامة. مما يترتب على نتائج الدراسة فوائد عملية في الميدان التربوي والاستفادة من نتائج الدراسة في تطوير المناهج التعليمية للعلوم الإسانية الذي يعزز القيم المدنية الإيجابية، وفي مساعدة صانعي القرار والتربويين في توظيف العلوم الإنسانية كأداة فاعلة في تحقيق التغيير الاجماعي، وتعزيزها لوعي الأفراد المؤسسات بأهمية العلوم الإنسانية في بناء مجتمع متماسك قائم على القيم.

4. أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى ما يلي:

توضيح مفهوم القيم المدنية وأهميته في بناء المجتمع.

بيان دور العلوم الإنسانية في عملية التعلم المرتبط بالقيم المدنية.

تحليل إسهام العلوم الإنسانية في تحقيق التغيير الاجتماعي الإيجابي.

الكشف عن التحديات التي تحد من فاعلية العلوم الإنسانية في تشكيل القيم المدنية.

تقديم مقترحات تسهم في تعزيز دور العلوم الإنسانية في ترسيخ القيم المدنية.

5. مصطلحات الدراسة

العلوم الإنسانية: هي العلوم التي تدرس الإنسان من حيث هو فرد، ومن حيث هو عضو في جماعة في آن واحد، كالتاريخ وعلم النفس وعلم الاجتماع (أبو علي، 2001، ص 113).

القيم المدنية: "وهي الخبرات التربوية بآلياتها الثلاثة المعرفية المفاهيمية، والوجدانية القيمية، والمهارية السلوكية التي تهدف إلى تعميق معرفة المتعلمين بمجتمعاتهم ومشكلاتهم وأهم قضاياهم، والتحديات التي تواجههم، والوعي بآليات عمل النظام السياسي وأهم مؤسساته، والوعي بحقوق ومسؤوليات كل مواطن، بغية تعزيز الانتماء وترسيخ قيم المواطنة الفعالة (LeCopte, 2020).

المواطنة: وتعرف بأنها ولاء لمجتمع وطني ولدولة الحماية والرعاية. وعليه فإن الشعب ليس مجموع أفراد، بقدر ما هو جماعة وطنية من مواطنين متساوين في حقوقهم وواجباتهم، كما تحدد الحقوق والواجبات المترتبة على الطرفين والتي تصبح معروفة للطرف الأول من خلال التنشئة الاجتماعية، مع الأخذ بعين الاعتبار مشألة المشاركة في المجتمع" (الخالد، 2012، ص 118).

التعلم: هو عملية تغير شبه دائم في سلوك الفرد، لا يلاحظ بشكل مباشر، ولكن يستدل عليه من السلوك، ويتكون نتيجة الممارسة، كما يظهر في تغير الأداء لدى الكائن الحي، والتعلم على هذا النحو يتطلب أن يتعرض الكائن الحي للموقف السلوكي المراد تعلمه (الشرقاوي، 2012، ص 12).

التغيير الاجتماعي: "هو كل تحول يطرأ على النظم والبُنى والوظائف داخل المجتمع، ويُفهم من خلال مقارنته عبر فترة زمنية محددة، ونظرًا لترابط مكونات المجتمع وتكاملها، فإن أي تغير في جانب معين يؤدي إلى سلسلة من التغيرات المتتابعة التي تمتد لتؤثر بمختلف جوانب الحياة بدرجات متفاوتة" (رشاد، 2008).

6. حدود الدراسة

اقتصر تعميم نتائج هذه الدراسة في ضوء الحدود الآتية:

الحد البشري: تم تطبيق هذه الدراسة على أساتذة الجامعات في كلية العلوم الإنسانية، ومعلمين مختصين بتدريس مواد القيم الوطنية، وباحثين وممارسين في مجال التغيير الاجتماعي والتعلم الاجتماعي، وتتحدد بدقة استجابتهم على فقرات الاستبانة

المعدة لاغراض الدراسة.

الحد الزماني: تم تطبيق هذه الدراسة على طلاب الجامعات العراقية في (العاصمة بغداد) للعام الدراسي 2025-2026.

الحد المكاني: تم تطبيق هذه الدراسة على طلاب الجامعات العراقية في العاصمة بغداد.

الحد الموضوعي: ويتمثل في موضوع الدراسة الحالية (دور العلوم الإنسانية في تشكيل القيم المدنية (التعلم والتغيير الاجتماعي). وتتحدد في مدى تمثيل عينة الدراسة للمجتمع الذي تنتمي إليه وإمكانية تعميم نتائج الدراسة الحالية على مجتمعات مماثلة.

الخصائص السيكومترية: وتحدد بمدى تحقق عناصرها (الصدق والثبات) لأداة الدراسة الحالية.

7. الإطار النظري

تعرف العلوم الإنسانية بقاموس ويبستر بأنها إحدى فروق العلم ذات طابع ثقافي كالأدب، واللغات، والتاريخ والفلسفة (أحمد، 1997: 113)، كما تعرف بأنها: العلوم التي تدرس الإنسان منحيث هو فرد، ومن حث هو عضو في جماعة في آن واحد، كالتاريخ وعلم النفس وعلم الاجتماعي (أبو خريص، 2024). ويعرفها ريكمان بأنها دراسات تتعلق بالإنسان، ولكنه يرى أن هذا التعريف تعريفاً مبدئياً حيث أنه لا يحدد موضوع العلوم الإنسانية بشكل قاطع، فمثلاً البيولوجيا تتعلق بدراسة الإنسان ولكن من حيث كونه جزء من العالم الطبيعي، ومن هنا يمكن التمييز بين موضوع العلوم الطبيعية والذي يتمثل في عالم المادة، وموضوع العلوم الإنسانية الذي يتمثل في عالم العقول والذي ينطوي على الأفكار والمشاعر والرغبات والمقاصد والأفعال التي تصاحب المحتويات العقلية، أي أن الدراسات هي تلك الأنساق التي تعالج عمليات العقل الإنساني، وكل ما يمكن أن يكون نتاج ذلك العقل أو يتأثر بعملياته (بدوي، 2001). وبذلك يعد الإنسان موضوعاً مشتركاً بين العلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية بإعتبار أن له كيان مادي تختص العلوم الطبيعية بدراسته، وآخر معنوي ينطوي على مجموعة من الظواهر النفسية والاجتماعية التي تكّون وعيه وتشكل علاقاته مع الآخرين والذي تتخذه العلوم الإنسانية محوراً لدراسته (ريكمان، 1979: 105). وعلى هذا الأساس حدد ريكمان فروع المعرفة التي تندرج تحت مسمى العلوم الإنسانية في التاريخ، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، والانثروبولوجيا الاجتماعية، والاقتصاد، والفيلولوجيا (فقه اللغة المقارن)، والتشريع والدين المقارن (أبو خريص، 2024).

7.1 القيم المدنية

إن الدول الحديثة تقوم على ترسيخ مجموعة أساسية من القيم المدنية التي تمثل القاعدة التي ينطلق منها المجتمع نحو الاستقرار السياسي والتقدم الاقتصادي، ولعل من أهم هذه القيم المدنية ما يأتي:

القيم المتعلقة بالمواطنة: تعد المواطنة مفهوم متعدد المعاني أما المعنى الأول فهو متعلق بالناحية القانونية ويربط بين الفرد والدولة والمجتمع على أساس المساواة وعدم التميز القائم على الدين والعرق والجنس، أما الجانب الآخر هو الجانب الاجتماعي يربط المواطنة بكل مكونات العدالة الاجتماعية من حيث سياسات الحماية الاجتماعية وبناء القدرات الفردية والبيئات التمكينية (البيلاوي، 2018، 12). وقد أخذت المواطنة العديد من المعاني في ظل الظروف العالمية المتغيرة، وأصبح من الضروري إعداد مواطنين لديهم القدرة على التفاعل الإيجابي مع المجتمع العالمي بكافة تعقيداته، مرتكزاً على القيم الروحية والأخلاقية

السائدة في المجتمع (Ryan, 2011). القيم المتعلقة بالديموقراطية: وتعني الديمقراطية أن الشعب مصدر جميع السلطات، ولغوياً تعني حكم الشعب، وهي آلية من آليات الحكم وطريقة لتداول السلطة، ويمكن اعتبار الديموقراطية المناخ الذي يفتح المجال واسعاً أمام التوافق والعدالة الاجتماعية والتسامح، والديمقراطية تعزيز الطابع السلبي للصراع بين القوى السياسية، وبالتالي حفظ السلام السياسي والاجتماعي، وتحقيق الفرز السياسي والاجتماعي، وتجديد الروح السياسية باستمرار ورسم الحدود التي تضمن الحقوق وتصون الحريات دون خلط بين ما هو عام وما هو خاص، بل دون طغيان ما هو خاص بفرد على ما هو خاص بفرد آخر، لأنها تحدد معالم الحرية الخاصة، وفي الوقت نفسه تضمن هذه الحرية (الخشن، 2007، 104).

القيم المتعلقة بالمجتمع المدني: والجدير بالذكر أن الديمقراطية تعتمد في معظم أنحاء العالم على مجتمع مدني حيوي فعال، تنتشر فيه مبادئ سياسية ترتكز على التداول السلمي للسلطة، وإدارة وحل الخلافات بالطرق السلمية، والمشاركة في صنع القرار في مختلف قضايا الوطن، وقد أكدت الدراسات العلمية على أن المجتمع المدني لا ينشط فقط بوجود هياكل تنظيمية تستقل رسمياً عن السلطات العامة، حيث لا قيمة لهذه الهياكل في حد ذاتها ما لم تعززها ثقافة مواكبة تشدد على ضرورة تقييد السلطات العامة بحدود معينة في تعاملها مع المواتطنين، واحترامها حق هؤلاء المواطنين في التنظيم والاجتماع، والتفكير والتعبير، وأن لا يقتصر الأمر على مجرد المعرفة بمثل هذه الحقوق وإنما تقترن المعرفة بالتمسك بقيم أخلاقية وبأنماط من السلوك منسقة معها، وتتفق الكثير من الكتابات على أن هذه العناصر هي مضمون الثقافة المدنية التي يجب نشرها لمساندة وجود المجتمع المدني ودوره في عملية التحول الديمقراطي (السيد، 1992).

وتأسيساً لما سبق فإن أهم القيم المدنية التي يعتمد عليها وجود مجتمع مدني نشط تتمثل في الشفافية والمحاسبية والتكافل الاجتماعي والنزوع نحو العمل التطوعي والمسؤولية الاجتماعية وحب الصالح العام وروح المبادرة وروح الفريق، وسيادة قيم الاحترام وما يلزم ذلك من اتجاهات إيجابية نحو المشاركة المدنية وخدمة المجتمع والحرص على الصالح العام.

7.2 مفهوم المواطنة

أثار مفهوم المواطنة الكثير من الجدل حول تعريفه، حيث اختلف فهمه اعتماداً على السياق الذي يتم فيه الحديث عنه، وعلى هوية الشخص الذي يناقشه، وعلى الغاية التي يراد تحقيقها بها، فمن الناحية اللغوية، فإن مفهوم المواطنة يعني الانخراط والمشاركة، أي أن عدداً من الأفراد يعيشون معاً في نفس المجتمع وتحت سقف واحد، مكونين مجمعاً واحداً ودولة واحدة بمفهومها الحديث، إذ تعد الدولة عقداً اجتماعياً، حيث يتمتع كافة مواطنيها بنفس الحقوق والواجبات (هلالي، 2021: 31).

ومن الناحية العلمية فإن المواطنة تعرف على اعتبار أنها قيمة من قيم السياسة، والسياسة ينظر إليها على أنها مفهوم واسع يرتبط بانخراط المواطنين بفاعلية، للتأثير في المجال العام للمجتمع ذلك على أنها "العلاقة بين المواطنين في مجتمع ما والدولة في رباط يجمعهما معاً، وتقسيم هذه العلاقة بالمساواة في الحقوق والواجبات، إذ تقوم مؤسسات الدولة على حمالية حقوق المواطنين وتوفير البنية الآمنة لهم ليعيشوا الحياة الكريمة وليقوموا بأعمال الإنتاج والخدمات سواء في أجهزة الدولة المختلفة أو في القطاع الخاص (ميلاد وآخرون، 2021: 99). والمواطنة هي ولاء لمجتمع وطني ولدولة الحماية والرعاية. لذلك فإن الشعب ليس مجموع أفراد، بقدر ما هو جماعة وطنية من مواطنين متساوين في حقوقهم وواجباتهم أمام القانون الذي يجب أن

يسود إن الحق في اكتساب الجنسية لا يقود من الناحية الواقعية إلى المساواة في الحقوق والواجبات وكثيراً ما نلاحظ التمييز بين المواطنين في هذا المضمار المواطنة هي التي تحقق المساواة بدون تمييز أو إقصاء أو محاباة (عبدالظاهر، 2021: 33).

ويتميز مفهوم المواطنة بالعديد من الخصائص الذاتية بأنها مفهوم غير محدد بنطاق واحد، وإنما عبارة عن العديد من التعريفات، ولذلك تتميز بأنها ليست منحة من أحد، وإنماهي مسؤولية ذات أبعاد مختلفة، قانونية اجاماعية وثقافية، وأن المواطنة هي إنتماء لتراب الوطن وجغرافيته، ويترتب عليه علاقة من نوع خاص تربط الأفراد بعضهم ببعض، وتربطهم مع الدولة ممثلة بالنظام السياسي، كما تتمثل أهمية المواطنة بالعدل والحرية والمساواة، وتؤدي إلى علاقة مشتركة بين الأفراد تحت مظلة القانون في إطار الحرية واحترام الآخرين، والمواطنة حالة قيم أخلاقية وإنسانية تحافظ على عيشة الإنسان، وتمنع الظلم والاستبداد وتؤدي إلى انتماء كامل للوطن، والمواطنة الة مستمرة ومتغيرة، وليست ثابتة ومسترقة، تحتاج إلى فعالية أي أنها لا تعد حالة نظرية بحتة وإنما عملية لا جدوى لها ما لم تترجم على أرض الواقع، أي لا تضمنها مثالية النصوص، وإنما العبرة في التطبيق (الأسدي، 2021).

وتتجلى المواطنة في مجموعة من المظاهر والسلوكيات التي تعكس ارتباط الفرد بوطنه ووعيه بمسؤولياته تجاه مجتمعه، ويأتي في مقدمتها الشعور بالانتماء والاعتزاز بالوطن، والمشاركة الفاعلة في الأنشطة والمبادرات التي تسهم في تحقيق المصلحة العامة. كما تشمل احترام الآخرين وتقديرهم، والالتزام بأداء الواجبات الموكلة إلى الفرد مع احترام حقوق الآخرين، والتمتع بالحقوق التي يكفلها الدستور في إطار من المساواة وسيادة القانون. وتمتد مظاهر المواطنة كذلك إلى التحلي بالقيم الأخلاقية، والالتزام بالأنظمة والقوانين، والمشاركة الإيجابية في الحياة العامة والسياسية، بما يعزز التماسك المجتمعي ويسهم في تحقيق التنمية والاستقرار(Al-Madani, 2020: 25).

وتقوم المواطنة على منظومة من القيم التي تنظم العلاقة بين الفرد والدولة والمجتمع، وتتمثل أولاً في قيمة المساواة التي تكفل لجميع الأفراد التمتع بالحقوق والواجبات نفسها دون تمييز، بما يعزز العدالة ويولد الشعور بالرضا والانتماء. كما تعد قيمة الحرية من الركائز الأساسية للمواطنة، إذ تشمل حرية الاعتقاد، وممارسة الشعائر الدينية، وحرية التعبير عن الرأي، والتنقل، والمشاركة في مناقشة القضايا المجتمعية والإسهام في إيجاد الحلول لها .(Mehran, 2012) وإلى جانب ذلك، تبرز قيمة المشاركة السياسية التي تتيح للمواطنين الإسهام في صنع القرار من خلال المشاركة في العمليات السياسية، والتعبير عن آرائهم، وممارسة حقوقهم المدنية في إطار القانون. كما تُعد المسؤولية الاجتماعية من أهم قيم المواطنة، إذ تتجسد في الالتزام بالأنظمة والقوانين، وأداء الواجبات العامة، مثل دفع الضرائب، واحترام حقوق الآخرين وخصوصيتهم، والإسهام في المحافظة على المصلحة العامة وتعزيز التماسك المجتمعي.(Farwati, 2011)

7.3 مفهوم المسؤولية الاجتماعية

وتعرف المسؤولية الاجتماعية على أنها "المسؤولية الفردية عن الجماعة، وهي مسؤولية الفرد الذاتية نحو الجماعة التي ينتمي إليها، وهي تكوين ذاتي خاص بالفرد أمام ذاته عن الجماعة، أي أنه مسؤول أمام الجماعة التي ينتمي إليها، وفيها يكون الفرد مسؤولاً ذاتياً عن نفسه (عثمان، 2010). كما تعرف المسؤولية الاجتماعية لعضو هيئة التدريس والتي تشمل: "التزامهم بممارسة أدوارهم التعليمية، والبحثية، والمجتمعية بطريقة مسؤولة، ومستدامة تجاه الطلبة، والمجتمع، والمؤسسة الأكاديمية (الرفاعي،

2020). ويلاحظ من التعريفات السابقة أن للمسؤولية الاجتماعية العديد من التعريفات، ومعظمها ركز على أن المسؤولية الاجتماعية تشمل التزام عضو هيئة التدريس بأدوارهم التعليمية والبحثية، والمجتمعية بطريقة مسؤولة ومستدامة تجاه طلبتهم، ومجتمعهم، والمؤسسة الأكاديمية التي يعملون بها.

ولقد حظي مفهوم المسؤولية الاجتماعية باهتمام واسع في الأدبيات النفسية والاجتماعية والتربوية، وقد سعت العديد من النظريات إلى تفسير العوامل التي تسهم في تكوينها وتطورها لدى الأفراد، انطلاقاً من اختلاف منطلقاتها الفكرية وافتراضاتها حول السلوك الإنساني. وتوضح هذه النظريات كيفية اكتساب الأفراد للمسؤولية الاجتماعية، ودور الأسرة والمؤسسات التعليمية والثقافية والمجتمع في تنميتها وتعزيزها. وفيما يلي عرض لأبرز النظريات التي فسرت المسؤولية الاجتماعية وأبعادها.

حيث تركز نظرية التعاطف والإيثار على الدوافع الإنسانية التي تدفع الفرد إلى تقديم المساعدة للآخرين حتى في غياب المكافآت الشخصية، فالتعاطف يشير إلى القدرة على فهم مشاعر الآخرين، ومعايشتها، مما يجعل الفرد يشعر بحاجة إلى مساعدة الآخرين، والتخفيف من معاناتهم، والإيثار بدوره يعرف على أنه السلوك الذي يسعى إلى إفادة الآخرين دون توقع الحصول على مكافآت شخصية، فالدافع الأساسي لسلوك الإيثار يأتي من القدرة على التعاطف مع الآخرين، والشعور بمعاناتهم، إن الفرد الذي يشعر بتعاطف تجاه الآخرين أو المجتمع ككل يكون أكثر استعداداً للانخراط في سلوكيات مسؤولة اجتماعياً، كالعمل التطوعي، أو مساعدة الفئات الحتاجة، هذا السلوك قد لا يكون مدفوعاً بتوقعات خارجية أو مكافآت، بل ينبع من رغبة داخليةى لتخفيف معاناة الآخرين وتعزيز رفاهية لمجتمع، فالمسؤولية الاجتماعية من هذا المنظور تعد شكلاً من أشكال الإيثار، إذ يتحمل الأفراد سؤولية تجاه مجتمعهم بسبب ارتباطهم العاطفي، والعميق بمشاكل الآخرين نستطيع القول إن هذا الفهم للإيثار، والتعاطف يعزز فكرة أن المسؤولية الاجتماعية ليست مجرد التزام أخلاقي، أو اجتماعي، بل هي جزء من الطبيعة الإنسانية التي تدفع الأفراد إلى مساعدة الآخرين، وتقديم الدعم عندما يشعرون بالارتباط العاطفي معهم (Barson, 2011).

وتركز نظرية الهوية الاجماعية على الطريقة التي يُكون بها الفرد هويته الشخصية بناءً على انتمائه إلى مجموعات اجماعية معينة، إذ يشعر الفرد بالانتماء إلى مجموعات محددة (مثل المجموعات العرقية، الثقافية، المهنية، أو الدينية)، ويعتمد جزء كبير من هويته الشخصية على هذه الانتماءات، هذا الانتاء الجماعي يعزز تقدير الذات لدى الأفراد، ويؤثر على كيفية تصرفهم وتفاعلهم مع العالم من حولهم، إن الفرد الذي يشعر بالانتماء إلى مجموعة معينة قد يرى في سلوكه المسؤول تجاه الآخرين تعبيراً عن انتمائه لهذه المجموعة، فالمسؤولية الاجتماعية ليست مجرد التزام فردي، بل هي مرتبطة أيضاً برغبة الأفراد في تعزيز مكانة مجموعتهم الاجتماعية. فعندما يشارك الفرد في الأنشطة الاجتماعية التي تفيد المجتمع ككل، فإن ذلك يعزز من مكانة مجموعته، ويزيد من شعوره بالفخر، والانتماء، إضافة إلى ذلك، قد يشعر الفرد بواجب أكبر لتحمل المسؤولية الاجتماعية تجاه الآخرين، الذين ينتمون إلى مجموعتهم الخاصة، أو المجتمع الأوسع كجزء من التزامه بتعزيز الصورة الإيجابية لهذه المجموعة (Hogg, 2016).

7.4 مفهوم التعلم

اختلف العديد من الباحثين في ميادين علم النفس والتربية بتعريف التعلم وتحديد معناه، إذ أنه من الصعب إيجاد التعريف الواضح والمحدد لعملية التعلم، وهذا السبب يرجع إلى عدم إمكانية ملاحظة العملية على نحو مباشر، فهي لا تشكل شيئاً

مادياً يمكن ملاحظته وقياسه مباشرة، وإنما هو عملية افتراضية يستدل عليها من خلال التغيرات التي تطرأ على سلوك الفرد والذي ينجم عن التفاعل مع البيئة أو التدريب أو الخبرة (الشرقاوي، 2012: 11).

كما يمكن النظر للتعلم من جهة أخرى على أنه عملية اكتساب الوسائل المساعدة على إشباع الحاجات والدوافع وتحقيق الأهداف وهو كثيراً ما يتخذ صورة حل المشكلات، ومعنى ذلك أن الشخص يتعلم في الغالب إذا كان لديه هدف واضح يتجه إليه بنشاطه، فيسخر ما لديه من استعدادات في اكتساب الوسائل التي تساعده على ذلك فالتعلم عنده هو تغير في الأداء أو تعديل في السلوك عن طريق الخبرة والتدريب، يؤدي إلى إشباع الحاجات وتحقيقه الأهداف، وقد عرف التعلم أبو حطب بأنهم تغير شبه دائم في الأداء يحدث نتيجة الممارسة أو الخبرة (البكري وعجور، 2011: 99). فالتعلم هو تغير في سلوك الفرد يمكن قياسه نتيجة تعرض الفرد للمواقف المختلفة في البيئة الخارجية تثير فيخ الرغبة في السيطرة عليها والتمكين منها، ولا يتحقق ذالك إلا نتيجة مروره بعدد من التارب يمارس أثناءها أنواعاً مختلفة من الأنشطة ويصل في النهاية إلى التحكم في الموقف المعين أو الوصول إلى ح مناسب، كما يعرف التعلم من جهة أخرى على أنه عملية عقلية داخلية نستدل على حدوثها عن طريق أثارها والنتائج المترتبة عليها، وذلك في صورة تغيرات تطرأ على سلوك الفرد سواء من الناحية المعرفية أو الحركية أو الوحدانية (السيد والجمل، 2012: 27).

ومن خلال التعاريف السابقة يمكن حصر مجموعة من الخصائص لعملية التعليم وهي على النحو الآتي: 1. التعلم تغير: أي انتقال السلوك من حالة إلى أخرى (من الجهل بالقراءة إلى التمكن من القراءة- من المشي إلى ركوب الدراجة، من عدم الخوف من مثير ما إلى الخوف منه والابتعاد عنه). ويأخذ أشكالاً ثلاثة هي: اكتساب سلوك أو خبرة جديدة، والتخلي ع سلوك أو خبرة ما، والتعديل في سلوك أو خبرة ما. 2. التغير الذي يطرأ على السلوك يجب أن يكون ثابتاً نسبياًن أي يجب استبعاد كافة التغيرات السلوكية المؤقتة وعدم اعتبارها دليلاً على التعلم، فسلوك الفرد قد يتغير نتيجة التعب أو تعاطي المخدرات والعقارير، ولكن سريعاً ما يزول هذا التغير بزوال التعب أو آثار العقاقير. 3. إن التغيرات التي تطرأ على السلوك والتي تدل على التعلم تحدث نتيجة لتفاعل الفرد مع البيئة بشقيها المادي الممثل بهذا الكون بموجوداته المحسوسة، والاجماعي المتمثل بالإنسان ومنظومته الفكرية والعقائدية ومؤسساته الاجتماعية، فهو نتاج الخبرة والممارسة مع المثيرات والمواقف المادية والاجتماعية المتعددة. 4. التعلم عملية تراكيمية تدريجية، حيث أن خبرات الفرد تزداد وتتراتكم على بعضها البعض من جراء تفاعله المستمر مع المثيرات والمواقف المتعددة، ويعتمد الفرد في هذه العملية على خبراته السابقة، فعندما يواجه الفرد مواقف جديدة، عادة يرجع إلى خبراته السابقة حيال تلك المواقف كي يحدد أنماط السلوك المناسبة لهذه المواقف. 5. التعلم شيء نستدل عليه على نحو غير مباشر، فهو تكوين فرضي، لأنه غير قابل للملاحظة المباشرة وإنما يستدل عليه من الآثار الناتجة عن الأداء. 6. التعلم عملية شاملة متعددة المظاهر، فهي لا تقتصر على جوانب سلوكية أو خبرات معينة، وإنما تتضمن كافة التغيرات السلوكية في المظاهر العقلية والانفعالية والاجتماعية والحركية واللغوية والأخلاقية. 7. التعلم عملية مستمرة، لا ترتبط بزمان أو مكان محدد، فهي تبدأ منذ المراحل العمرية المبكرة، أي منذ الولادة وتستمر طيلة حياة الإنسان. وبالرغم من أن معدل سرعة التعلم ونوعية الخبرات التي يمكن للفرد تعلمها تختلف باختلاف العمر، إلا أن ذه العملية تستمر خلال المراحل المختلفة، وهي لا ترتبط بوقت محدد. ويمكن أن تحدث في أي وقت من النهار أو الليل. 8. التعلم عملية تشكل كافة السلوكات والخبرات المرغوبة وتلك غير المرغوبة، وتتوقف طبيعة ونوعية الخبرات والأنماط السلوكية التي يكتسبها الفرد على

طبيعة ونوعية المواقف والمثيرات التي يتعرض إليها أثناء تفاعله مع البيئة. فقد يكتسب الفرد الخبرات والأنماط السلوكية غير المرغوبة كالسلوك العدواني والإجرامي وغير الأخلاقي (الزغول، 2010: 38).

وترى الباحثة أن عملية التعلم تهدف إلى تعديل السلوك والدوافع القطرية واكتساب مهارات وخبرات جديدة. فالإنسان يولد مزداً بدوافع فطرية تجعله على احتكاك بالبيئة التي يعيش فيها.

7.5 مفهوم التغيير الاجتماعي

تتمثل أهمية فككرة التغيير من خلال ارتباطها بشكل عام بالتغيير الفكري والثقافي عند المجتمعات، فكلما اكتشف الناس شيئاً حديثاً ومختلفاً عن الذي اعتادوا عليه، كلما ساهم ذلك مساهمة مباشرة في تثبيت مفهوم التغيير الاجتماعي وأدى أيضاً إلى تغيير الكثير من العادات والتقاليد والأفكار التي عرفها الناس، وأصبحت جزءاً من حياتهم. فالتغيير الاجتماعي يعد من المفاهيم التي بُحثت بعمق في علم الاجتماع، وهو يشير إلى التحولات المستمرة والدائمة في المجتمع، أي ديمومة الحركة الاجتماعية.

والتغيير يعتبر مسألة طبيعية وحقيقة اجتماعية عامة تشهدها كافة المجتمعات الإنسانية بكافة ظواهرها ووقائها، إذ لا وجود لمجتمع ثابت ثباتاً كلياً أو مطلقاً بحكم تفاعل مجموعة من المتغيّرات داخل بنياته الأساسية، كما أن التغيير "لا يخضع لإرادة معينة، بل إنه نتيجة لتيارات وعوامل ثقافية واقتصادية وسياسية، يتداخل بعضها في بعض، ويؤثر بعضها في بعض"(مدكور، 1975). وعلى هذا الأساس يأتي اهتمامنا بالتغيير الاجتماعي نظراً لكونه يعتبر موضوعاً يستحق المزيد من الدراسة والبحث والتحليل وإعادة القراءة من مختلف زوايا النظر. وفي هذا الاتجاه يحسن بنا أن نتساءل عن معنى التغيير، وماذا نقصد بالتغيير الاجتماعي، وما هي التعريفات التي أُعطيت لهذا المفهوم، وكيف تناولته المقاربات النظرية في علم الاجتماع.

ويعرف التغيير الاجتماعي لغة: غير تعني مُغاير ومختلف، فيقال هذا غيرُ ذاك أي مختلف عنه، وتأتي بمعنى "إلا" كقولك: هل من خالق غير الله "إلا الله" وتاتي بمعنى "سوى"، نحو: مررت بغيرك، أي بسواك، وتأتي بمعنى "لا" نحو قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ (سورة البقرة: الآية 173). أي لا باغ ولا عاد، ويقال فعله غير مرة أي أكثر من مرة. وأما غير الشيء ويغيره فتعني بدل به غيره أو جعله على غير ما كان عليه، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (سورة الرعد: الأية 11). والتغيير على وجهين أحدهما: تغيير صورة الشيء دون ذاته كقولك غيرت داري إذا بنيتها بناء غير الذي كانت عليه. والثاني: تبديله بغيره كقولك غيرت غلامي ودابتي أي أبدلتهما بغيرهما. ويمكن أن يقال إن التغيير في اللغة تعني إحداث شيء لم يكن من قبل بنفس الصورة التي أصبح عليها بعد التغيير. وكانت العرب تقول: غير فلان بعيره، إذ حطّ عنه رحله وأصلح من شأنه، وتغيّرت الأشياء إذا اختلفت عن سابقتها، فحين تقول: غيرت داري إذا بنيتها بناءً غير الذي كانت عليه (استيتية، 2008، 128).

8. الدراسات السابقة

شهدت السنوات الأخيرة اهتمامًا متزايدًا بدور التعليم الجامعي والعلوم الإنسانية والتربية المدنية في تنمية القيم المرتبطة بالمواطنة، والتسامح، والمسؤولية الاجتماعية، والمشاركة المجتمعية. كما اتجهت الدراسات الحديثة إلى التركيز على أهمية المحتوى التعليمي، والمناخ الصفي المفتوح، والتعلم الخدمي، وأساليب التدريس التفاعلية في تحويل المعرفة القيمية إلى سلوك مدني قابل للممارسة.

تناولت دراسة Naval et al. (2022) التعلم المدني بوصفه مكونًا عرضيًا ينبغي دمجه في مختلف جوانب التعليم الجامعي، وليس تقديمه في مقرر منفصل فقط. وقد أكدت الدراسة أن تنمية الكفاءة المدنية تتطلب تكامل المعرفة النظرية مع الخبرة الواقعية، واستخدام التعلم المتكامل والتعلم الخدمي، وربط الجامعة بالمجتمع. كما بينت أن الحوار، والتعاون، وحل المشكلات، والتفكير النقدي، والخدمة المجتمعية تمثل وسائل أساسية لتنمية المسؤولية والمشاركة والمواطنة لدى الطلبة. وأوصت بضرورة اهتمام الجامعات بالخبرات الرسمية وغير الرسمية وغير النظامية التي تسهم في بناء الشخصية المدنية .

وهدفت دراسة Koshy et al. (2023) إلى تحليل العلاقة بين التعليم العالي ومنظومة القيم، بالاعتماد على بيانات المسح العالمي للقيم خلال الفترة 2017–2020. وشملت الدراسة بيانات (41,146) مشاركًا من (48) دولة، من بينهم (14,399) من خريجي التعليم العالي. وأظهرت النتائج أن خريجي الجامعات كانوا أكثر ميلًا من غير الخريجين إلى إظهار الاهتمام بالقضايا السياسية وبالعلاقات الاجتماعية وأوقات الفراغ، في حين لم تظهر فروق جوهرية في أهمية الأسرة والعمل. وأكدت الدراسة أن التعليم العالي يمكن أن يؤدي دورًا في إعادة تشكيل أولويات الأفراد وقيمهم، مع استمرار تأثير السياق الثقافي والاجتماعي والاقتصادي لكل دولة .

وفي السياق العربي، أجرى Aderibigbe et al. (2023) دراسة نوعية في إحدى جامعات دولة الإمارات العربية المتحدة للكشف عن أثر إعادة تصميم مقرر في أساسيات التربية الإسلامية في تعزيز التسامح واحترام التنوع. واعتمدت الدراسة على التحليل الموضوعي لأربعين نصًا تأمليًا مأخوذًا من تكليفات (69) طالبًا. وأظهرت النتائج أن الطلبة ينظرون إلى التعليم المستند إلى المبادئ الإنسانية والإسلامية بوصفه عملية تنشئة تسهم في رعاية الآخرين، وإظهار التعاطف، وتبادل المعرفة، واحترام الاختلاف. وأوصت الدراسة بإعادة تصميم المقررات من خلال التعلم الأصيل وربط المهام الصفية بالسياقات الواقعية، وتوفير بيئة آمنة للحوار والتعلم بين الطلبة من خلفيات مختلفة .

وبحثت دراسة Asrar-ul-Haq et al. (2025) دور المسؤولية الاجتماعية للجامعة في تنمية مشاركة الطلبة وسلوكهم الاجتماعي. واعتمدت على بيانات متعددة المراحل جُمعت من (359) طالبًا جامعيًا. وأظهرت النتائج أن تعليم القيم الاجتماعية والبيئية والممارسات الإدارية الداخلية الإيجابية يؤثر في مشاركة الطلبة وسلوكهم الاجتماعي من خلال المسؤولية الاجتماعية للجامعة. وبينت الدراسة أن القيم لا تتشكل من خلال محتوى المقررات فقط، وإنما تتأثر كذلك بثقافة المؤسسة الجامعية وممارساتها وعلاقتها بالمجتمع .

كما أجرت Rodríguez-Gallego et al. (2024) مراجعة منهجية حول برامج التعلم الخدمي في التعليم الجامعي، وفق إرشادات PRISMA، وشملت المراجعة (128) دراسة منشورة حتى عام 2023. وأوضحت النتائج أن التعلم الخدمي يوفر للطلبة فرصًا للربط بين المعرفة الأكاديمية واحتياجات المجتمع الواقعية، ويساعدهم على ممارسة الالتزام المدني وتنمية المسؤولية الاجتماعية والعمل الجماعي والوعي النقدي. إلا أن المراجعة كشفت عن نقص في الدراسات التطبيقية التي تقيس بصورة مباشرة الأثر طويل المدى لبرامج التعلم الخدمي، مقارنة بكثرة الدراسات النظرية والوصفية .

وهدفت دراسة Zhao and Zhang (2025) إلى تحليل أثر التعليم الفكري والسياسي في التسامح والشمول والمشاركة المدنية لدى طلبة الجامعات. واعتمدت الدراسة المنهج الكمي، وجمعت البيانات من (221) مشاركًا باستخدام استبانة معيارية. وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين المشاركة في البرامج التعليمية وبين الوعي بالقضايا السياسية والمشاركة المدنية. كما

أسهم التعليم المنظم في تنمية التفكير النقدي والقدرة التحليلية وتعزيز التسامح والشمول وتكوين أفراد أكثر وعيًا ومسؤولية اجتماعية. أما دراسة Liu et al. (2025) فقد بحثت أثر المناخ الصفي المفتوح وعلاقة الطالب بالمعلم في المعرفة المدنية والمشاركة الانتخابية المتوقعة. واعتمدت الدراسة على بيانات (3,953) طالبًا من تايوان، واستخدمت النمذجة متعددة المستويات. وأظهرت النتائج أن المناخ الصفي الذي يسمح بالمناقشة الحرة يحقق نتائج إيجابية في المعرفة والمشاركة المدنية، وأن الطلبة الذين كانت علاقاتهم بمعلميهم أقل إيجابية استفادوا بدرجة أكبر من توفر المناخ المفتوح للحوار. وتؤكد هذه النتيجة أن الحوار المنظم داخل الصف يمكن أن يعوض بعض جوانب الضعف في العلاقات التعليمية الفردية .

وفي دراسة عربية حديثة، بحث Thalgi et al. (2026) العلاقة بين الالتزام الديني، واحترام الآخرين، والتسامح لدى (334) طالبًا جامعيًا من جنسيات مختلفة في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة اليرموك. وأظهرت النتائج ارتفاع مستوى احترام الآخرين والتسامح لدى المشاركين، إذ بلغ المتوسط الكلي لاحترام الآخرين (4.6 من 5)، وبلغ متوسط التسامح (4.5). كما أظهرت نماذج التنبؤ أن احترام الآخرين كان عاملًا أكثر تأثيرًا في التسامح من الالتزام الديني والخصائص الديموغرافية، الأمر الذي يؤكد ضرورة تضمين الاحترام المتبادل بصورة صريحة في المناهج والأنشطة الجامعية .

يتضح من الدراسات السابقة الحديثة وجود اتفاق عام على أن التعليم الجامعي يؤدي دورًا مهمًا في تنمية القيم المدنية، إلا أن هذا الدور يعتمد على مجموعة متكاملة من العوامل تشمل طبيعة المقررات، وجودة المحتوى، والمناخ الصفي، وأساليب التدريس، والخبرات التطبيقية، وثقافة المؤسسة الجامعية. كما أكدت الدراسات أن الحوار المفتوح، والتعلم الخدمي، والتعلم الأصيل، والمناقشة، والعمل الجماعي، وربط المعرفة بالواقع تمثل مداخل فاعلة لتعزيز المواطنة والتسامح والمسؤولية الاجتماعية والمشاركة. ومع ذلك، يلاحظ أن معظم الدراسات السابقة تناولت التربية المدنية، أو التربية الإسلامية، أو المسؤولية الاجتماعية للجامعات، أو التعلم الخدمي بصورة منفصلة، في حين لم تبحث بصورة كافية دور العلوم الإنسانية باعتبارها منظومة متكاملة تشمل المقررات والمحتوى وأساليب التدريس، وعلاقتها بأبعاد متعددة للقيم المدنية في الوقت نفسه. كما تركزت نسبة كبيرة من الدراسات الحديثة في السياقات الأوروبية والآسيوية والخليجية، مع محدودية الدراسات التطبيقية في البيئة العراقية. ومن ثم تتميز الدراسة الحالية بجمعها بين العلوم الإنسانية والقيم المدنية والتعلم والتغيير الاجتماعي، وبتحليل علاقتها بالمواطنة والمسؤولية الاجتماعية والتسامح والحوار واحترام القانون والمشاركة المدنية في سياق عراقي.

9. الطريقة والإجراءات

9.1 منهجية الدراسة

لتحقيق الأهداف المرجوة من هذه الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لملائمته لدراسة الظواهر الاجتماعية وتحليل آراء أفراد العينة حول دور العلوم الإنسانية في تشكيل القيم الوطنية من خلال التعلم والتغيير الاجتماعي.

9.2 مجتمع وعينة الدراسة

شمل مجتمع الدراسة من الأفراد والمؤسسات ذات الصلة بمجالات العلوم الإنسانية، أساتذة الجامعات في كلية العلوم الإنسانية، ومعلمين مختصين بتدريس مواد القيم الوطنية، وباحثين وممارسين في مجال التغيير الاجتماعي والتعلم الاجتماعي، وتتحدد بدقة استجابتهم على فقرات الاستبانة المعدة لاغراض الدراسة. وتكونت عينة الدراسة من (100) فرد من الذكور والإناث تم اختيارهم بناء على الخبرة الأكاديمية أو العملية في مجالات العلوم الإنسانية والتربية والعمل الاجتماعي. وجدول (1) يبين

توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً للمتغيرات الديومغرافية (الجنس، المؤهل العلمي، مجال التخصص، جهة العمل، سنوات الخبرة).

جدول 1: توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المتغيرات الديموغرافية

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية	المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	65	%65	**المؤهل العلمي**	دبلوم	12	%12
	أنثى	35	%35		بكالوريوس	16	%16
المجموع		**100**	**%100**		ماجستير	40	%40
					دكتوراه	30	%30
				المجموع		**100**	**%100**
مجال التخصص	علم اجتماع	27	%27	**سنوات الخبرة**	أقل من 5 سنوات	35	%35
	علم نفس	29	%29		5-10 سنوات	30	%30
	تربية	33	%33		10-15 سنة	20	%20
	فلسفة	19	%19		أكثر من 15 سنة	15	%15
المجموع		**100**	**%100**	**المجموع**		**100**	**%100**
جهة العمل	جامعة	40	%40				
	مدرسة	17	%17				
	مؤسسة تعليمية	22	%22				
	مؤسسة ثقافية	13	%13				
	منظمة مجتمع مدني	8	%8				
المجموع		**100**	**%100**				

يُظهر جدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق عدد من المتغيرات الديموغرافية والمهنية، حيث يتضح ما يلي: من حيث الجنس تشكّل فئة الذكور النسبة الأكبر (65%) مقارنة بالإناث (35%)، مما يشير إلى تفوق نسبة الذكور في عينة الدراسة؛ وفي المؤهل العلمي تتصدر فئة الحاصلين على درجة الماجستير النسبة الأعلى (40%)، تليها فئة الدكتوراه (30%)، ثم البكالوريوس (16%)، وأخيراً الدبلوم (12%). وهذا يعكس ارتفاع المستوى العلمي لأفراد العينة. بنيما من حيث مجال التخصص: جاءت تخصصات التربية في المرتبة الأولى (33%)، تليها علم النفس (29%)، ثم علم الاجتماع (27%)، وأخيراً الفلسفة (19%)، مما يدل على تنوع الخلفيات العلمية مع تركّز نسبي في المجالات التربوية؛ وفي جهة العمل يعمل معظم أفراد العينة في الجامعات (40%)، تليها المؤسسات التعليمية (22%)، ثم المدارس (17%)، فالمؤسسات الثقافية (13%)، وأخيراً منظمات المجتمع المدني (8%)، وهو ما يعكس هيمنة القطاع الأكاديمي؛ أما سنوات الخبرة فتتوزع الخبرات بشكل متقارب، حيث تمثل فئة أقل من 5 سنوات النسبة الأعلى (35%)، تليها فئة (5–10 سنوات) بنسبة (30%)، ثم (10–15 سنة) بنسبة (20%)، وأخيراً أكثر من 15 سنة بنسبة (15%)، مما يشير إلى وجود مزيج من الخبرات الحديثة والمتوسطة والمرتفعة.

9.3 أداة الدراسة

تم تصميم أداة الدراسة بما يتلاءم مع طبيعة هذا المجتمع، وذلك من خلال اختبار مقياس العلوم الإنسانية: تم تصميم اختبار لقياس دور العلوم الإنسانية في تشكيل القيم المدنية، بالرجوع إلى الدراسات السابقة ذات العلاقة، وبناء جدول مواصفات يركز على تعزيز العمل التعاوني والقيم الإنسانية. وتكونت الأداة من (18) فقرة تقيس دور العلوم الإنسانية، و(30) فقرة تقيس تشكيل القيم المدنية.

9.4 دلالات صدق الأداة

للتحقق من الصدق الظاهري وصدق المحتوى للأداة، تم عرض الأداة بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في العلوم التربوية والمناهج وطرق التدريس في الجامعة الأردنية، والبالغ عددهم (8) محكمين. وطُلب من المحكمين إبداء آرائهم حول مدى مناسبة الفقرات لمجالات الأداة، وسلامة الصياغة اللغوية، ووضوح الفقرات وخلوها من الغموض، ومدى ارتباط الفقرات بموضوع الدراسة، واقتراح التعديلات المناسبة بالحذف أو الإضافة أو التعديل. وقد تم اعتماد نسبة اتفاق (75.5%) فأكثر معيارًا لقبول الفقرة، وفي ضوء ملاحظات المحكمين أُجريت التعديلات اللازمة على بعض الفقرات من حيث الصياغة اللغوية والترتيب، حتى أصبحت الأداة بصورتها النهائية مكونة من (40) فقرة موزعة على (15) فقرة تقيس دور العلوم الإنسانية، و(25) فقرة تقيس تشكيل القيم المدنية. وللتحقق من صدق البناء، تم تطبيق الأداة على عينة استطلاعية مكونة من (38) فردًا من خارج عينة الدراسة الأصلية، ثم حُسبت معاملات ارتباط بيرسون بين كل فقرة والبعد الذي تنتمي إليه، وجدول (2) يوضح ذلك.

جدول 2: قيم معاملات الارتباط (المصحح) لفقرات المجالات

مجالات العلوم الإنسانية					
المقررات		المحتوى		أساليب التدريس	
رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0.65	6	0.79	11	0.75
2	0.63	7	0.68	12	0.81
3	0.59	8	0.64	13	0.61
4	0.76	9	0.77	14	0.66
5	0.80	10	0.61	15	0.53

مجالات القيم المدنية									
المشاركة المدنية		المواطنة		المسؤولية الاجتماعية		التسامح والحوار		احترام القانون والنظام	
رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
16	0.61	21	0.74	26	0.79	31	0.65	36	0.70
17	0.66	22	0.63	27	0.61	32	0.74	37	0.69
18	0.54	23	0.50	28	0.67	33	0.80	38	0.76
19	0.68	24	0.73	29	0.72	34	0.76	39	0.58
20	0.62	25	0.71	30	0.68	35	0.67	40	0.66

يظهر جدول (2) أن معاملات الارتباط لمجال العلوم الإنسانية تراوحت بين (0.53–0.81)، بينما تراوحت معاملات الارتباط لمجال القيم المدينة بين (0.50–0.80)؛ وجميعها معاملات ارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ 0.05)، مما يدل على تمتع فقرات الأداة بدرجة مناسبة من الاتساق الداخلي. كما تم حساب معاملات الارتباط بين كل مجال والدرجة الكلية للأداة، وجدول (3) يوضح ذلك.

جدول 3: معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمجال

	مجالات العلوم الإنسانية				
	المقررات	المحتوى	أساليب التدريس		
معامل الارتباط	0.80	0.77	0.86		
	مجالات القيم المدنية				
	المشاركة المدنية	المواطنة	المسؤولية الاجتماعية	التسامح والحوار	احترام القانون والنظام
معامل الارتباط	0.81	0.78	0.87	0.75	0.72

يظهر جدول (3) أن معاملات الارتباط لمجالات العلوم الإنسانية تراوحت بين (0.77–0.86)، بينما تراوحت معاملات الارتباط لمجالات القيم المدينة بين (0.72–0.87)؛ وهي قيم مرتفعة تشير إلى تمتع المقياس بدرجة جيدة من صدق البناء.

9.5 دلالات ثبات الأداة

للتحقق من ثبات الأداة، تم استخدام معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) لقياس الاتساق الداخلي لفقرات المقياس وأبعاده. وقد أظهرت النتائج أن قيم معامل كرونباخ ألفا للأبعاد تراوحت بين (0.79 – 0.91)، في حين بلغ معامل الثبات الكلي للمقياس (0.93)، وهي قيم مرتفعة تشير إلى تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات والاتساق الداخلي، وجدول (4) يبين ذلك.

جدول 4: قيم معامل ثبات كرونباخ ألفا

	المجالات					
	المقررات	المحتوى	أساليب التدريس			الدرجة الكلية للمجال
عدد الفقرات	5	5	5			15
معامل كرونباخ ألفا	0.81	0.77	0.79			0.86
	المشاركة المدنية	المواطنة	المسؤولية الاجتماعية	التسامح والحوار	احترام القانون والنظام	الدرجة الكلية للمجال
عدد الفقرات	5	5	5	5	5	25
معامل كرونباخ ألفا	0.78	0.76	0.85	0.74	0.73	0.84

للتحقق من استقرار الأداة عبر الزمن، تم تطبيق الأداة على عينة استطلاعية مكونة من (38) فردًا، ثم أُعيد تطبيقه بعد مرور أسبوعين، وحُسب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين. وقد بلغ معامل الثبات بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (0.89) لمجالات العلوم الإنسانية و(0.87) لمجالات القيم المدنية، وهي قيمة مرتفعة تدل على تمتع المقياس بدرجة جيدة من الاستقرار الزمني. حيث تم استخدام مقياس ليكرت ثلاثي لتحديد درجة استجابة أفراد عينة الدراسة على فقرات الأداة، وذلك على النحو الآتي (دائمًا = 3 درجات، أحيانًا = درجتان، لا ينطبق = درجة واحدة). ولتحديد مستوى دور العلوم الإنسانية، تم اعتماد المعيار التالي: المستوى المنخفض يتراوح ما بين (1–1.66)، المستوى لمتوسط يتراوح ما بين (1.67–2.33)،

المستوى المرتفع يتراوح ما بين (2.34-3). لتحليل استجابات أفراد عينة الدراسة تم استخدام الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في الإجابة عن أسئلة الدراسة، وذلك باستخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ومعامل ارتباط بيرسون.

10.نتائج الدراسة

فيما يلي عرض النتائج المتعلقة بكل سؤال من الأسئلة التي حاولت الدراسة الإجابة عنها.

السؤال الأول: ما دور العلوم الإنسانية في تشكيل القيم المدنية ومدى إسهامها في التعلم وإحداث التغيير الاجتماعي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور العلوم الإنسانية في تشكيل القيم المدنية ومدى إسهامها في التعلم وإحداث التغيير الاجتماعي، وجدول (5) بين ذلك.

جدول 5: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية للعلوم الإنسانية

في تشكيل القيم المدنية ومدى إسهامها في التعلم وإحداث التغيير الاجتماعي مرتبة تنازلياً

ت	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الترتيب
1	المقررات	2.89	0.61	**مرتفعة**	2
2	المحتوى	2.86	0.60	**مرتفعة**	3
3	أساليب التدريس	2.91	0.63	**مرتفعة**	1
الدرجة الكلية		2.75	0.65	**مرتفعة**	

يبين جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعلوم الإنسانية في تشكيل القيم المدنية ومدى إسهاها في التعلم وإحداث التغيير الاجتماعي حيث جاء للمتوسط الكلي (2.75) وبمستوى مرتفع، وتبين النتائج أن المتوسطات الحسابية للمجالات الفرعية تراوحت بين (2.86-2.91) وبمستوى مرتفع.

السؤال الثاني: كيف تسهم العلوم الإنسانية في التعلم المرتبط بالقيم المدنية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكيف تسهم العلوم الإنسانية في تعزيز التعلم المرتبط بالقيم المدنية، والجداول الآتية تبين هذه المتوسطات.

10.1 مجالات العلوم الإنسانية

أولاً: مجال المقررات

جدول 6: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات العلوم الإنسانية (المقررات) مرتبة تنازليا

الرقم	الرتبة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	3	تتضمن مقررات العلوم الإنسانية موضوعات تعزز القيم المدنية.	2.80	.527	مرتفع
2	2	ترتبط مقررات العلوم الإنسانية بقضايا المجتمع الواقعية.	2.81	.483	مرتفع
3	1	تسهم مقررات العلوم الإنسانية في تنمية الوعي بالمسؤولية الاجتماعية.	2.82	.533	مرتفع
4	4	تساعد مقررات العلوم الإنسانية على فهم حقوق الإنسان والمواطنة.	2.70	.686	مرتفع
5	5	تتسم مقررات العلوم الإنسانية بالتكامل في عرض القضايا الاجتماعية والمدنية.	2.76	.638	مرتفع
		المتوسط الكلي	2.78	.545	مرتفع

يبين جدول (6) المتوسطات الحسابية لفقرات العلوم الإنسانية (المقررات)، حيث بلغ المتوسط الكلي للمجال (2.78) وبمستوى مرتفع؛ كما تراوحت المتوسطات الحسابية بين (2.70 و2.82) وبمستوى مرتفع، حيث جاءت فقرة (تسهم مقررات العلوم الإنسانية في تنمية الوعي بالمسؤولية الاجتماعية) بالرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي (2.82) وبمستوى مرتفع، في حين جاءت فقرة (تساعد مقررات العلوم الإنسانية على فهم حقوق الإنسان والمواطنة) بالرتبة الأخيرة بأقل متوسط حسابي (2.70) وبمستوى مرتفع.

ثانياً: مجال المحتوى

جدول 7: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات العلوم الإنسانية (المحتوى) مرتبة تنازليا

الرقم	الرتبة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
6	5	يعكس محتوى مقررات العلوم الإنسانية قيم العدالة والمساواة.	2.80	.486	مرتفع
7	2	يتضمن المحتوى أمثلة واقعية تدعم القيم المدنية.	2.82	.498	مرتفع
8	3	يشجع المحتوى على التفكير النقدي والتحليل للقضايا المجتمعية.	2.81	.489	مرتفع
9	4	يعزز المحتوى احترام التنوع الثقافي والفكري.	2.70	.686	مرتفع
10	1	يسهم المحتوى في تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو المشاركة المجتمعية.	2.83	.451	مرتفع
		المتوسط الكلي	2.79	.481	مرتفع

يبين جدول (7) المتوسطات الحسابية لفقرات العلوم الإنسانية (المحتوى)، حيث بلغ المتوسط الكلي للمجال (2.79) وبمستوى مرتفع؛ كما تراوحت المتوسطات الحسابية بين (2.70 و2.83) وبمستوى مرتفع، حيث جاءت الفقرة (يسهم المحتوى في تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو المشاركة المجتمعية). بالرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي (2.83) بمستوى مرتفع، في حين جاءت فقرة (يعزز المحتوى احترام التنوع الثقافي والفكري) بالرتبة الأخيرة بأقل متوسط حسابي (2.70) وبمستوى مرتفع.

ثالثاً: مجال أساليب التدريس

جدول 8: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات العلوم الإنسانية (أساليب التدريس) مرتبة تنازليا

الرقم	الرتبة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
11	1	يستخدم أعضاء هيئة التدريس أساليب تفاعلية تعزز الحوار والنقاش.	2.86	.382	مرتفع
12	2	تشجع أساليب التدريس على التعبير الحر عن الرأي باحترام.	2.83	.533	مرتفع
13	3	تعتمد طرق التدريس على ربط المعرفة النظرية بالتطبيق العملي.	2.82	.601	مرتفع
14	4	تسهم الأنشطة الصفية في تعزيز قيم التعاون والعمل الجماعي.	2.71	.670	مرتفع
15	5	تساعد استراتيجيات التدريس على تنمية التفكير النقدي تجاه القضايا المدنية.	2.80	.518	مرتفع
		المتوسط الكلي	2.80	.508	مرتفع

يبين جدول (8) المتوسطات الحسابية لفقرات العلوم الإنسانية (أساليب التدريس)، حيث بلغ المتوسط الكلي للمجال

(2.80) وبمستوى مرتفع؛ كما تراوحت المتوسطات الحسابية بين (2.71 و2.86) وبمستوى مرتفع، حيث جاءت الفقرة (يستخدم أعضاء هيئة التدريس أساليب تفاعلية تعزز الحوار والنقاش) بالرتبة الاولى بأعلى متوسط حسابي (2.86) وبمستوى مرتفع، في حين جاءت فقرة (تسهم الأنشطة الصفية في تعزيز قيم التعاون والعمل الجماعي) بالرتبة الاخيرة بأقل متوسط حسابي (2.71) وبمستوى مرتفع.

السؤال الثالث: ما دور القيم المدنية في إحداث وتعزيز المواطنة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور القيم المدنية في إحداث وتعزيز المواطنة، والجداول الآتية تبين هذه المتوسطات

10.2 مجالات القيم المدنية

أولًا: دور العلوم الإنسانية في المشاركة المدنية

جدول 9: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات القيم المدنية

(دور العلوم الإنسانية في المشاركة المدنية) مرتبة تنازليا

الرقم	الرتبة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
16	1	تشجعني العلوم الإنسانية على المشاركة في الأنشطة المدنية.	2.78	.563	مرتفع
17	5	تعزز لدي الرغبة في التعبير عن رأيي بطريقة حضارية.	2.69	.705	مرتفع
18	3	تنمّي لدي الإحساس بأهمية العمل الجماعي.	2.70	.686	مرتفع
19	2	تدفعني للمساهمة في حل مشكلات المجتمع المدني.	2.71	.670	مرتفع
20	4	تساعدني على المبادرة لخدمة المجتمع المدني.	2.16	.770	متوسط
		المتوسط الكلي	2.61	.656	مرتفع

يبين جدول (9) المتوسطات الحسابية لفقرات القيم المدنية (دور العلوم الإنسانية في المشاركة المدنية)، حيث بلغ المتوسط الكلي للمجال (2.61) وبمستوى مرتفع؛ كما تراوحت المتوسطات الحسابية بين (2.66 و2.78) وبمستوى مرتفع، حيث جاءت الفقرة (تشجعني العلوم الإنسانية على المشاركة في الأنشطة المدنية) بالرتبة الاولى بأعلى متوسط حسابي (2.78) وبمستوى مرتفع، في حين جاءت فقرة (تساعدني على المبادرة لخدمة المجتمع المدني) بالرتبة الاخيرة بأقل متوسط حسابي (2.16) وبمستوى متوسط.

ثانيًا: مجال دور العلوم الإنسانية في المواطنة

جدول 10: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات القيم المدنية (دور العلوم الإنسانية في المواطنة) مرتبة تنازليا

الرقم	الرتبة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
21	1	تسهم مقررات العلوم الإنسانية في تعزيز شعوري بالانتماء للوطن.	2.80	.888	مرتفع
22	2	تساعدني دراسة العلوم الإنسانية على فهم حقوقي وواجباتي كمواطن.	2.79	.587	مرتفع
23	3	تعزز العلوم الإنسانية لدي قيمة الولاء والمسؤولية تجاه المجتمع.	2.73	.727	مرتفع

الرقم	الرتبة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
24	5	تنمّي مقررات العلوم الإنسانية روح المشاركة في القضايا الوطنية.	2.72	.783	مرتفع
25	4	تشجعني دراسة العلوم الإنسانية على الحفاظ على الممتلكات العامة.	2.26	.770	متوسط
		المتوسط الكلي	2.66	.746	مرتفع

يبين جدول (10) المتوسطات الحسابية لفقرات القيم المدنية (دور العلوم الإنسانية في المواطنة)، حيث بلغ المتوسط الكلي للمجال (2.66) وبمستوى مرتفع؛ كما تراوحت المتوسطات الحسابية بين (2.66 و2.80) وبدرجة مرتفعة، حيث جاءت فقرة (تسهم مقررات العلوم الإنسانية في تعزيز شعوري بالانتماء للوطن) بالرتبة الاولى بأعلى متوسط حسابي (2.80) وبدرجة مرتفعة، في حين جاءت الفقرة (تشجعني دراسة العلوم الإنسانية على الحفاظ على الممتلكات العامة) بالرتبة الاخيرة بأقل متوسط حسابي (2.26) وبدرجة متوسطة.

ثالثًا: دور العلوم الإنسانية في المسؤولية الاجتماعية

جدول 11: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات القيم المدنية

(دور العلوم الإنسانية في المسؤولية الاجتماعية) مرتبة تنازليا

الرقم	الرتبة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
26	5	تساعدني العلوم الإنسانية على إدراك مسؤوليتي تجاه الآخرين.	2.23	.863	متوسط
27	2	تعزز لدي الرغبة في العمل التطوعي وخدمة المجتمع.	2.36	.770	مرتفع
28	3	تنمّي الشعور بأهمية التعاون والتكافل الاجتماعي.	2.33	.841	متوسط
29	1	تدفعني لتحمل نتائج سلوكياتي داخل المجتمع.	2.68	.805	مرتفع
30	4	تعزز التزامي بالقيم الأخلاقية في التعامل مع الآخرين.	2.26	.770	متوسط
		المتوسط الكلي	2.37	.819	مرتفع

يبين جدول (11) المتوسطات الحسابية لفقرات القيم المدنية (دور العلوم الإنسانية في المسؤولية الاجتماعية)، حيث بلغ المتوسط الكلي للمجال (2.37) وبمستوى مرتفع؛ كما تراوحت المتوسطات الحسابية بين (2.23 و2.68) وبدرجة متوسطة، حيث جاءت فقرة (تدفعني لتحمل نتائج سلوكياتي داخل المجتمع) بالرتبة الاولى بأعلى متوسط حسابي (2.68) وبدرجة مرتفعة، في حين جاءت الفقرة (تساعدني العلوم الإنسانية على إدراك مسؤوليتي تجاه الآخرين) بالرتبة الاخيرة بأقل متوسط حسابي (2.23) وبدرجة متوسطة.

رابعًا: دور العلوم الإنسانية في التسامح والحوار

يبين جدول (12) المتوسطات الحسابية لفقرات القيم المدنية (دور العلوم الإنسانية في التسامح والحوار)، حيث بلغ المتوسط الكلي للمجال (2.83) وبمستوى مرتفع؛ كما تراوحت المتوسطات الحسابية بين (2.76 و2.90) وبمستوى مرتفع، حيث جاءت فقرة (تقلل من التعصب والانغلاق الفكري) بالرتبة الاولى بأعلى متوسط حسابي (2.90) وبمستوى مرتفع، في حين جاءت فقرة (تشجعني على حل النزاعات بالطرق السلمية) بالرتبة الاخيرة بأقل متوسط حسابي (2.76) وبمستوى مرتفع.

جدول 12: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات القيم المدنية

(دور العلوم الإنسانية في التسامح والحوار) مرتبة تنازليا

الرقم	الرتبة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
31	4	تعزز العلوم الإنسانية لدي تقبّل الآراء المختلفة.	2.81	.483	مرتفع
32	2	تنمّي مهارات الحوار والنقاش البنّاء.	2.88	.537	مرتفع
33	3	تساعدني على احترام التنوع الثقافي والفكري.	2.82	.533	مرتفع
34	1	تقلل من التعصب والانغلاق الفكري.	2.90	.456	مرتفع
35	5	تشجعني على حل النزاعات بالطرق السلمية.	2.76	.638	مرتفع
		المتوسط الكلي	2.83	.529	مرتفع

يبين جدول (12) المتوسطات الحسابية لفقرات القيم المدنية (دور العلوم الإنسانية في التسامح والحوار)، حيث بلغ المتوسط الكلي للمجال (2.83) وبمستوى مرتفع؛ كما تراوحت المتوسطات الحسابية بين (2.76 و2.90) وبمستوى مرتفع، حيث جاءت فقرة (تقلل من التعصب والانغلاق الفكري) بالرتبة الاولى بأعلى متوسط حسابي (2.90) وبمستوى مرتفع، في حين جاءت فقرة (تشجعني على حل النزاعات بالطرق السلمية) بالرتبة الاخيرة بأقل متوسط حسابي (2.76) وبمستوى مرتفع.

خامسًا: دور العلوم الإسانية في احترام القانون والنظام

جدول 13: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات القيم المدنية

(دور العلوم الإنسانية في احترام القانون والنظام) مرتبة تنازليا

الرقم	الرتبة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
36	1	تعزز العلوم الإنسانية لدي احترام القوانين والأنظمة.	2.92	.485	مرتفع
37	2	تساعدني على فهم أهمية النظام في استقرار المجتمع.	2.88	.494	مرتفع
38	5	تنمّي الالتزام بالتعليمات داخل المؤسسة التعليمية.	2.81	.489	مرتفع
39	3	تعزز وعيي بأهمية العدالة والمساواة.	2.83	.451	مرتفع
40	4	تدفعني لتجنب السلوكيات المخالفة للقوانين.	2.76	.670	مرتفع
		المتوسط الكلي	2.84	.480	مرتفع

يبين جدول (13) المتوسطات الحسابية لفقرات القيم المدنية (دور العلوم الإنسانية في احترام القانون والنظام)، حيث بلغ المتوسط الكلي للمجال (2.84) وبمستوى مرتفع؛ كما تراوحت المتوسطات الحسابية بين (2.76 و2.92) وبمستوى مرتفع، حيث جاءت الفقرة (تعزز العلوم الإنسانية لدي احترام القوانين والأنظمة) بالرتبة الاولى بأعلى متوسط حسابي (2.92) بمستوى مرتفع، في حين جاءت فقرة (تدفعني لتجنب السلوكيات المخالفة للقوانين) بالرتبة الاخيرة بأقل متوسط حسابي (2.76) وبمستوى مرتفع.

السؤال الرابع: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين دور العلوم الإنسانية في تشكيل القيم المدنية من خلال التعلم والتغيير الاجتماعي ومستوى القيم المدنية لدى أفراد عينة الدراسة؟

للإجابة عن الفرضية تم حساب معامل الارتباط بين دور العلوم الإنسانية في تشكيل القيم المدنية من خلال التعلم والتغيير الاجتماعي باستخدام ارتباط معامل بيرسون، وجدول (14) يبين هذه النتائج.

جدول 14: معامل الارتباط بين دور العلوم الإنسانية في تشكيل القيم المدنية من خلال التعلم والتغيير الاجتماعي، باستخدام ارتباط معامل بيرسون

	المجالات	المقررات	المحتوى	أساليب	الدرجة الكلية
القيم المدينة من خلال التعلم والتغيير الاجتماعي،	معامل الارتباط	.446**	.419**	.391**	.455**
	مستوى الدلالة	.000	.000	.000	.000

**دال إحصائيا عند مستوى (0.05)

يظهر من جدول (14) وجود علاقة ذات دلالة إحصائية موجبة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين دور العلوم الإنسانية في تشكيل القيم المدنية من خلال التعلم والتغيير الاجتماعي إذ بلغ معامل الارتباط (0.455) وبمستوى دلالة (0.000) وان هذه العلاقة كانت موجبة.

السؤال الخامس: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين أبعاد العلوم الإنسانية (المفردات، المحتوى، أساليب التدريس) ومستوى القيم المدنية لدى أفراد عينة الدراسة؟

للإجابة عن الفرضية تم حساب معامل الارتباط للعلوم الإنسانية بمتغيراتها (المفردات، المحتوى، أساليب التدريس) باستخدام ارتباط معامل بيرسون، وجدول (15) يبين هذه النتائج.

جدول 15: معامل الارتباط بين العلوم الإنسانية بمتغيراتها (المقردات، المحتوى، أساليب التدريس) لدى أفراد عينة الددراسة باستخدام ارتباط معامل بيرسون

		المقررات	المحتوى	أساليب	المجال ككل
القيم المدنية	معامل الارتباط	.522**	.459**	.447**	.488**
	مستوى الدلالة	.000	.000	.000	.000

يظهر من جدول (15) وجود علاقة ذات دلالة إحصائية موجبة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين القيم المدنية والعلوم الإنسانية بمتغيراتها (المفردات، المحتوى، أساليب التدريس) لدى أفراد عينة الدراسة، إذ بلغ معامل الارتباط (0.488) وبمستوى دلالة (0.000) وان هذه العلاقة كانت موجبة.

السؤال السادس: هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين العلوم الإنسانية والقيم المدنية بأبعادها (المواطنة، المسؤولية الاجتماعية، التسامح والحوار، احترام القانون والنظام، والمشاركة المدنية) لدى أفراد عينة الدراسة؟

للإجابة عن الفرضية تم حساب معامل الارتباط للعلوم الإنسانية والقيم المدنية بمتغيراتها (المواطنة، المسؤولية الاجتماعية، التسامح والحوار، احترام القانون والنظام، المشاركة المدنية) باستخدام ارتباط معامل بيرسون، وجدول (16) يبين هذه النتائج.

جدول 16: معامل الارتباط للقيم المدنية بمتغيراتها (المواطنة، المسؤولية الاجتماعية، التسامح والحوار، احترام القانون والنظام، المشاركة المدنية) لدى أفراد عينة الدراسة باستخدام ارتباط معامل بيرسون

		المواطنة	المسؤولية الاجتماعية	التسامح والحوار	احترام القانون	المشاركة المدنية	المجال ككل
العلوم الإنسانية	معامل الارتباط	.387**	.494**	.483**	.453**	.398**	.484**
	مستوى الدلالة	.000	.000	.000	.000	.000	.000

يظهر جدول (16) وجود علاقة ذات دلالة إحصائية موجبة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين العلوم الإنسانية والقيم المدنية بمتغيراتها (المواطنة، المسؤولية الاجتماعية، التسامح والحوار، احترام القانون والنظام، المشاركة المدنية) لدى أفراد عينة الدراسة إذ بلغ معامل الارتباط (0.484) وبمستوى دلالة (0.000) وان هذه العلاقة كانت موجبة.

11.مناقشة النتائج

تشير نتائج الدراسة إلى الدور الكلي للعلوم الإنسانية في تشكيل القيم المدنية ودعم التعلم والتغيير الاجتماعي جاء بمستوى مرتفع، بمتوسط حسابي بلغ (2.75). كما جاءت الأبعاد الفرعية جميعها بمستوى مرتفع، وتقدمت أساليب التدريس بمتوسط (2.91)، تلتها المقررات بمتوسط (2.89)، ثم المحتوى بمتوسط (2.86). وتشير هذه النتيجة إلى إدراك أفراد العينة أن العلوم الإنسانية لا تقتصر على تقديم المعارف، وإنما تسهم في تشكيل اتجاهات الأفراد وسلوكياتهم تجاه المجتمع. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Koshy et al. (2023) التي بينت أن التعليم العالي يرتبط بتغير أولويات الأفراد واهتماماتهم الاجتماعية والسياسية، بما يؤكد أن التعليم يمثل إحدى القوى المؤثرة في تشكيل منظومة القيم. إلا أن الدراسة الحالية تتجاوز قياس أثر الحصول على التعليم العالي بصورة عامة، من خلال تركيزها على عناصر محددة في العلوم الإنسانية هي المقررات والمحتوى وأساليب التدريس. كما تتفق مع دراسة Zhao and Zhang (2025) التي وجدت أن البرامج التعليمية المرتبطة بالقضايا الفكرية والسياسية تعزز المشاركة المدنية والتفكير النقدي والتسامح والشمول. ويدعم ذلك تفسير النتيجة الحالية بأن الموضوعات الإنسانية تساعد الأفراد على تحليل القضايا الاجتماعية وفهم حقوقهم وواجباتهم والتعامل مع الآخرين بطريقة أكثر وعيًا ومسؤولية، وتنسجم النتيجة كذلك مع دراسة Naval et al. (2022) التي أكدت أن الكفاءة المدنية ينبغي أن تكون مكونًا عرضيًا متكاملًا في التعليم الجامعي، وأن بناء المواطنة يحتاج إلى الجمع بين المعرفة النظرية والخبرات العملية. وتضيف الدراسة الحالية دليلًا ميدانيًا على أهمية هذا التكامل في البيئة العراقية .

دور المقررات والمحتوى وأساليب التدريس

أظهرت النتائج أن متوسط المقررات بلغ (2.78)، والمحتوى (2.79)، وأساليب التدريس (2.80)، وجميعها ضمن المستوى المرتفع. ويشير تقارب هذه المتوسطات إلى أن تشكيل القيم المدنية لا يتحقق من خلال عامل منفرد، بل يعتمد على التكامل بين ما يتم تدريسه، وكيفية تنظيمه، والطريقة التي يقدم بها إلى المتعلمين. وقد حصلت الفقرة المتعلقة باستخدام أساليب تفاعلية تعزز الحوار والنقاش على أعلى متوسط في مجال أساليب التدريس، بلغ (2.86). وتتفق هذه النتيجة بصورة مباشرة مع دراسة Liu et al. (2025) التي أثبتت أن المناخ الصفي المفتوح للمناقشة يسهم في رفع المعرفة المدنية والاستعداد للمشاركة. وتوضح الدراستان أن الحوار لا يمثل مجرد أسلوب لتوضيح المعرفة، بل يعد خبرة عملية يتعلم من خلالها الفرد التعبير عن رأيه، والاستماع إلى الآخرين، وقبول الاختلاف، وتقييم الحجج بصورة نقدية، كما تتفق النتيجة مع دراسة

Aderibigbe et al. (2023) التي أوصت باستخدام التعلم الأصيل، وربط المهمات الصفية بالمواقف الواقعية، وتوفير بيئة آمنة تسمح للطلبة بمناقشة الاختلافات. وهذا يدعم أهمية انتقال تدريس العلوم الإنسانية من التلقين إلى الحوار، ودراسة الحالات، وحل المشكلات، والتعلم التعاوني. وفي مجال المحتوى، حصلت الفقرة المتعلقة بتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو المشاركة المجتمعية على أعلى متوسط بلغ (2.83). ويمكن تفسير ذلك بأن المحتوى الذي يتناول قضايا المجتمع والعدالة وحقوق الإنسان والمواطنة يجعل المعرفة أكثر صلة بحياة المتعلم. وتتفق هذه النتيجة مع مراجعة Rodríguez-Gallego et al. (2024)، التي أوضحت أن ربط التعلم باحتياجات المجتمع الواقعية يعزز الوعي النقدي والمسؤولية والالتزام المدني .

أظهرت النتائج أن احترام القانون والنظام جاء في المرتبة الأولى بمتوسط (2.84)، يليه التسامح والحوار بمتوسط (2.83)، ثم المواطنة بمتوسط (2.66)، والمشاركة المدنية بمتوسط (2.61)، وأخيرًا المسؤولية الاجتماعية بمتوسط (2.37). وتدل هذه النتائج على ارتفاع القيم المرتبطة بالالتزام والتسامح، مقابل انخفاض نسبي في القيم التي تتطلب مبادرة عملية ومشاركة مباشرة مع المجتمع، ويتفق ارتفاع التسامح والحوار مع دراسة Thalgi et al. (2026) التي أظهرت ارتفاع مستوى التسامح واحترام الآخرين لدى طلبة الجامعة، وخلصت إلى أن احترام الآخرين يمثل متنبئًا أساسيًا بالتسامح. كما تتفق مع دراسة Aderibigbe et al. (2023) التي بينت أن المقررات القائمة على القيم الإنسانية والتعلم الأصيل تسهم في تنمية التعاطف وقبول التنوع .

ويعكس ارتفاع احترام القانون والنظام إدراك أفراد العينة أن الالتزام بالقواعد والعدالة والمساواة يمثل أساسًا للاستقرار الاجتماعي. ومع ذلك، أظهرت دراسة Thalgi et al. (2026) أن احترام الآراء المختلفة والالتزام بالقوانين جاءا في مرتبتين أقل من احترام الحقوق العامة وكبار السن، رغم ارتفاع مستواهما الكلي. ويشير ذلك إلى أن القيم المدنية لا تتطور بالدرجة نفسها، وأن بعض جوانبها تحتاج إلى مزيد من الممارسة والحوار داخل المؤسسات التعليمية. أما انخفاض المسؤولية الاجتماعية نسبيًا، فيمكن تفسيره بوجود فجوة بين المعرفة النظرية والممارسة الفعلية. فقد يعرف الفرد أهمية العمل التطوعي والتعاون وخدمة المجتمع، دون أن تتوفر له فرص كافية لممارسة هذه القيم. وتدعم دراسة Asrar-ul-Haq et al. (2025) هذا التفسير، إذ أكدت أن مشاركة الطلبة وسلوكهم الاجتماعي يتأثران بمدى تبني الجامعة للمسؤولية الاجتماعية في سياساتها وأنشطتها، وليس فقط بما تقدمه المقررات. كما تتفق هذه النتيجة مع مراجعة Rodríguez-Gallego et al. (2024) التي أكدت ضرورة دمج التعلم الخدمي بالمقررات، لأنه يسمح للطلبة بتطبيق المعرفة في مواجهة حاجات المجتمع الحقيقية. ولذلك فإن انخفاض بعض فقرات المسؤولية الاجتماعية والمشاركة المدنية لا يدل بالضرورة على ضعف الوعي، بل قد يعكس نقص الفرص التطبيقية التي تحول الوعي إلى سلوك.

العلاقة بين العلوم الإنسانية والقيم المدنية

أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا بين دور العلوم الإنسانية في تشكيل القيم المدنية من خلال التعلم والتغيير الاجتماعي وبين مستوى القيم المدنية، إذ بلغ معامل الارتباط الكلي ($r = 0.455, p < 0.001$). كما بلغ معامل الارتباط بين أبعاد العلوم الإنسانية والقيم المدنية ككل ($r = 0.488, p < 0.001$). وتدل هذه القيم على وجود علاقة إيجابية متوسطة القوة، بحيث يرتبط تحسن المقررات والمحتوى وأساليب التدريس بارتفاع مستوى القيم المدنية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Zhao and Zhang (2025) التي وجدت ارتباطًا إيجابيًا بين التعرض للبرامج التعليمية الفكرية

والسياسية وبين المشاركة المدنية والتسامح والتفكير النقدي. كما تنسجم مع دراسة Asrar-ul-Haq et al. (2025) التي أظهرت أن تعليم القيم الاجتماعية يرتبط بمشاركة الطلبة وسلوكهم الاجتماعي من خلال المسؤولية الاجتماعية للجامعة . كما تدعمها نتائج Koshy et al. (2023) التي بينت وجود فروق في بعض أولويات القيم بين خريجي التعليم العالي وغير الخريجين. غير أن الدراسة الحالية توضح أن العلاقة لا ترتبط بمجرد الالتحاق بالتعليم العالي، بل تتصل كذلك بجودة المقررات ومحتواها وطرق تدريسها. ومع ذلك، فإن الارتباط المتوسط يشير إلى أن العلوم الإنسانية ليست العامل الوحيد الذي يحدد القيم المدنية. فهذه القيم تتأثر أيضًا بالأسرة، وجماعة الأقران، والمؤسسات الدينية، والإعلام، والبيئة السياسية والثقافية. كما أن الطبيعة الارتباطية للدراسة لا تسمح بإثبات السببية؛ أي لا يمكن الجزم بأن العلوم الإنسانية وحدها هي التي أدت إلى ارتفاع القيم، وإنما يمكن القول إن ارتفاعهما حدث بصورة مترابطة.

علاقة العلوم الإنسانية بأبعاد القيم المدنية

أظهرت النتائج وجود علاقات موجبة ودالة إحصائيًا بين العلوم الإنسانية وجميع أبعاد القيم المدنية. وقد سجلت المسؤولية الاجتماعية أقوى ارتباط بالعلوم الإنسانية، بمعامل بلغ($r = 0.494$) ، تلاها التسامح والحوار($r = 0.483$) ، ثم احترام القانون والنظام($r = 0.453$) ، والمشاركة المدنية($r = 0.398$) ، وأخيرًا المواطنة ($r = 0.387$) . وتظهر هنا نتيجة مهمة، وهي أن المسؤولية الاجتماعية حصلت على أدنى متوسط وصفي، لكنها سجلت أقوى ارتباط بالعلوم الإنسانية. ويمكن تفسير ذلك بأن المسؤولية الاجتماعية تمثل البعد الأكثر قابلية للتحسن عند تطوير المقررات والمحتوى وأساليب التدريس. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Asrar-ul-Haq et al. (2025) التي أثبتت ارتباط تعليم القيم الاجتماعية والمسؤولية المؤسسية بمشاركة الطلبة وسلوكهم الاجتماعي. كما تتفق العلاقة المرتفعة بين العلوم الإنسانية والتسامح والحوار مع دراسات Aderibigbe et al. (2023)و Zhao and Zhang (2025) و Thalgi et al. (2026)، التي أكدت أن التعليم القيمي، والحوار، واحترام الآخرين، والتعرض المنظم لوجهات النظر المختلفة تسهم في تعزيز التسامح والشمول وقبول التنوع. أما انخفاض قوة العلاقة نسبيًا مع المشاركة المدنية والمواطنة، فقد يرجع إلى أن هذين البعدين يتطلبان ممارسات خارج البيئة الصفية، مثل العمل التطوعي، والمبادرات الطلابية، وخدمة المجتمع، والمشاركة في معالجة المشكلات المحلية. ويتفق ذلك مع مراجعة Rodríguez-Gallego et al. (2024) ودراسة Naval et al. (2022)، اللتين أكدتا أن بناء المواطنة يحتاج إلى تعلم خدمي وخبرات واقعية تكمل التعليم النظري .

12.الخاتمة

تؤكد النتائج، في ضوء الدراسات الحديثة، أن العلوم الإنسانية تمثل مدخلًا أساسيًا لتشكيل القيم المدنية، إلا أن فاعليتها ترتبط بالتكامل بين المقررات والمحتوى وأساليب التدريس والأنشطة المجتمعية. كما تشير النتائج إلى نجاح العلوم الإنسانية بدرجة أكبر في تنمية التسامح واحترام القانون، في حين ما تزال المسؤولية الاجتماعية والمشاركة المدنية بحاجة إلى تعزيز الجانب التطبيقي.

وتوضح المقارنة مع الدراسات السابقة أن تدريس القيم بصورة نظرية لا يكفي لإحداث التغيير الاجتماعي المطلوب، بل ينبغي توفير مناخ تعليمي مفتوح، واستخدام الحوار والتعلم التعاوني ودراسة الحالات والتعلم الخدمي، وإشراك الطلبة في معالجة قضايا المجتمع الفعلية. وبذلك تتحول العلوم الإنسانية من مقررات لنقل المعلومات إلى خبرات تعليمية تسهم في إعداد مواطن

واعٍ ومسؤول وقادر على المشاركة في التنمية والتغيير الاجتماعي الإيجابي. وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات العملية:

تطوير مقررات العلوم الإنسانية بما يضمن تضمين موضوعات معاصرة تعزز قيم المواطنة، والمسؤولية الاجتماعية، والتسامح، واحترام القانون، والمشاركة المدنية، وربطها بالقضايا المجتمعية الواقعية.

إثراء المحتوى التعليمي في مقررات العلوم الإنسانية بأنشطة وتطبيقات عملية، مثل دراسات الحالة، والمشروعات المجتمعية، والتعلم الخدمي، بما يسهم في تحويل القيم المدنية إلى ممارسات وسلوكيات واقعية.

تعزيز استخدام أساليب التدريس التفاعلية كالحوار والمناقشة والتعلم القائم على المشكلات، لما لها من دور فعّال في تنمية القيم المدنية والتفكير النقدي لدى الطلبة.

تدريب أعضاء هيئة التدريس على استراتيجيات تعليمية حديثة تدعم القيم الديمقراطية وتنمي مهارات التفكير النقدي والتفاعل المجتمعي.

ضرورة تطوير مناهج العلوم الإنسانية بما يعزز القيم المدنية بشكل تطبيقي، وليس فقط نظرياً، مع التركيز على ربطها بواقع المجتمع.

إدماج الأنشطة اللامنهجية والتطبيقات العملية التي تعزز المشاركة المدنية والمسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة.

تعزيز الشراكة بين المؤسسات التعليمية ومؤسسات المجتمع المدني لتفعيل دور الطلبة في خدمة المجتمع.

قائمة المراجع

المراجع العربية

القرآن الكريم

أبو خريص، علي سالم. (2024). المنهج الفينومينولوجي عند هوسرل. الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية، 24 (3)، 292-309.

أبو علي، أحمد عبد الفتاح. (2001). الفهم محوراً لمنهج العلوم الإنسانية [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة طنطا.

استيتية، دلال ملحس. (2008). التغير الاجتماعي والثقافي. دار وائل للنشر والتوزيع.

الأسدي، أفنان عبد. (2021). القيادة المسؤولية ودورها في تعزيز سلوك المواطنة التنظيمية، بحث تحليلي لأراء عينة من العاملين في البلديات. مجلة جامعة الكوفة، 17 (2)، ص 217-234.

بدوي، عبد الفتاح محمد. (2001). فلسفة العلوم. دار قباء الحديثة.

البكري، أمل وعجور، ناديا. (2011). علم النفس المدرسي. دار المعز للنشر والتوزيع.

البيلاوي، حسن. (2018). سوسيولوجيا التربية والتنمية تربية متكاملة لتنمية متكاملة. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

الخالد، غسان. (2012). البيروقراطية، قراءة سوسيولوجية في الديمقراطيات العربية. سلسلة اجتماعية عربية – منتدى المعارف للنشر.

الخشن، محمد عثمان. (2007). المجتمع المدني والدولة، الموسوعة السياسية للشباب. نهضة مصر للطباعة.

الرفاعي، ناصر. (2020). المسؤولية الاجتماعية لأعضاء هيئة التدريس: بين النظرية والتطبيق. دار الفكر العربي.

ريكمان. (1979) منهج جديد للدراسات الإنسانية، محاولة فلسفية (ترجمة علي عبد المعطي، محمد علي). مكتبة مكاوي.

الزغول، عماد عبد الرحيم. (2010). نظريات التعلم. دار الشروق للنشر والتوزيع.

السيد، أسامة والجمل، عباس. (2012). أساليب التعلم والتعلم النشط. دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

السيد، رشاد غنيم. (2008). التكنولوجيا والتغير الاجتماعي. دار المعرفة الجامعية.

السيد، مصطفى كامل. (1992). مؤسسات المجتمع المدني على المستوى القومي، المجتمع المدني العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية. ضمن بحوث ندوة مركز دراسات الوحدة العربية.

الشرقاوي، أنور محمد. (2012). التعلم، نظريات وتطبيقات. مكتبة الأنجلو مصرية.

عبد الظاهر، أبو العز محمد. (2021). دور الإعلام في مواجهة قضية المواطنة. مجلة البحوث المالية والتجارية، 22 (1)، 168-195.

عثمان، سيد أحمد. (2010). المسؤولية الاجتماعية، دراسة نفسية اجتماعية. مكتبة الأنجلو.

مدكور، إبراهيم. (1975). معجم العلوم الاجتماعية. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ميلاد، نادية عبدالمجيد وعلي، مصطفى مرتضى وسالم، حنان محمد. (2021). تطور مفهوم المواطنة في الفكر السوسيولوجي دراسة حالة المجتمع الليبي. مجلة بحوث: العلوم الاجتماعية والإنسانية، 1 (1)، 81-116. https://doi.org/10.21608/buhuth.2021.129656

هلالي، أحمد محمد. (2021). قيم المواطنة في المنهج الدراسي السعودي: تحليل مضمون منهج الدراسات الاجتماعية والوطنية). المجلة التربوية الدولية المتخصصة، 6 (3)، 16-33.

References

Aderibigbe, S. A., Idriz, M., Alzouebi, K., AlOthman, H., Hamdi, W. B., & Companioni, A. A. (2023). Fostering tolerance and respect for diversity through the fundamentals of Islamic education. *Religions, 14*(2), 212. doi:10.3390/rel14020212.

Al-Madani, Z. A. (2020). *Citizenship and Democracy*. Department of the National Library.

Asrar-ul-Haq, M., Raza, Z., & Akhtar, M. W. (2025). Community development through university social responsibility: Precursors and outcomes. *Asia Pacific Education Review, 26*, 581–591. doi:10.1007/s12564-023-09850-4.

Farwati, K. (2011). *Contemporary Trends in Citizenship Education*. Al-Aqsa University.

Koshy, P., Cabalu, H., & Valencia, V. (2023). Higher education and the importance of values: Evidence from the World Values Survey. *Higher Education, 85*, 1401–1426. doi:10.1007/s10734-022-00896-8.

LeCopte, K., Blevins, B., & Riggers-Piehl, T. (2020). Developing Civic Competence through Action Civics: A longitudinal look at the data. *The Journal of Social Studies Research, 44* (1), 127-137. https://doi.org/10.1016/j.jssr.2019.03.002

Liu, M.-H., Chang, T.-T., & Chung, M.-L. (2025). Does open classroom climate uniformly benefit students' civic outcomes? The moderating role of students' perceptions of teacher–student relationships. *Social Psychology of Education, 28*, Article 3. doi:10.1007/s11218-024-09975-3.

Mehran, H. (2012). *Citizenship and the Citizen in Political Thought*. Dar Al-Wafa for Printing and Publishing.

Naval, C., Villacís, J. L., & Ibarrola-García, S. (2022). The transversality of civic learning as the basis for development in the university. *Education Sciences, 12*(4), 240. doi:10.3390/educsci12040240.

Rodríguez-Gallego, M. R., Ordóñez-Sierra, R., Domene-Martos, S., & de-Cecilia-Rodríguez, C. (2024). Company-university intersections through service-learning (SL): A systematic review. *Frontiers in Education, 9*, 1501899. doi:10.3389/feduc.2024.1501899.

Ryan, M. (2011). Productions of Space: Civic Participation of Young People at University. *British Educational Research Journal, 37* (6), 1015-1031. https://doi.org/10.1080/01411926.2010.517827

Thalgi, M. J., Al-Refai, N., Gömbeyaz, K., Bdoor, H., & Furat, A. Z. (2026). Tolerance on campus: The impact of religious commitment and respect among university students. *International Journal of Evaluation and Research in Education, 15*(1), 181–194. doi:10.11591/ijere.v15i1.32607.

Zhao, W., & Zhang, X. (2025). Fostering tolerance and inclusivity: The transformative impact of ideological and political education on university students. *Journal of the Knowledge Economy, 16*, 4575–4604. doi:10.1007/s13132-024-02119-0.